النّعمان بن بشير الأنصاري(رضي الله عنهما)

ومواقفه

في تاريخ صدر الإسلام، والدولة الأموية

إعداد

أ.د. سليمان سالم الصرايرة

كلية الاداب والعلوم الإنسانية

الجامعة القاسمية / الشارقة

النّعمان بن بشير الأنصاري(رضي الله عنهما) ومواقفه في تاريخ صدر الإسلام، والدولة الأموية

سليمان سالم الصرايرة

كلية الاداب والعلوم الإنسانية – الجامعة القاسمية / الشارقة

الملخص:

تُعدُّ شخصية النّعمان بن بشير من الشخصيات التي قامت بدور مهم في بداية الحكم الأموي– العصر السفياني–، ولهذه الشخصية أخبار مُتفرقة في المصادر التاريخية الأساسية وغير الأساسية، وفي كتب الحديث وعلومه والسيرة والكتب الأدبية.

وهذا البحث يقوم بجمع هذه الأخبار وترجيح الراجح منها قدر الإمكان منذ نشأته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا إلى فترة عصر صدر الإسلام (عصر حكم الخلفاء الراشدين) إلى عصر تولي معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد الحكم، إلى ممات النّعمان ومقتله.

وبما أن هناك أخبارا وروايات متضاربةً تحتاج لبيان الأصوب منها، كما أن هناك أخبارا تحتاج إلى تحرير علمي وبيانٍ مصداقيتها. ولم تحظ هذه الشخصية بدراسة مُستقلة وافية، فلم يجد الباحث دراسة مُستقلة كافية سوى مختصرات مقتضبة تتناول جوانبا معينة من سيرته، أو دراسات وقعت في أخطاء تاريخية– كما سنبين– أو تناولت جانبا من حياة النّعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه، وسيقوم هذا البحث بجمع أخباره من المصادر التاريخية المذكورة وتحريرها والتعليق عليها.

Al-Nu'man bin Bashir Al-Ansari

May God be pleased with them

And his positions in the early history of Islam and the Umayyad Caliphate

Suleiman Salem Al-Sarayrah

Abstract :

The character of Numan bin Bashir is one of the characters who played a role at the beginning of the Umayyad rule (Sufyanid era), and this character has various news in basic and non-basic historical sources and in books of hadith and its sciences, biographies, and literature.

This research collects this news and gives the most correct of them as much as possible since its inception at the time of the Prophet, peace and blessings upon him, when he was at a young age, to the period of the early Islamic era (the era of the Rashidun Caliphate) to the era of Muawiyah bin Abi Sufyan and his son Yazid taking over the rule, to the death and martyrdom of Nu'man. There are conflicting news and narrations that need to clarify the correct ones, just as there is news that needs scientific editing and a statement of their credibility. This character did not receive a complete independent study. The researcher did not find a sufficient independent study, except for brief summaries dealing with certain aspects of his biography. This research will consist of collecting his news in the mentioned historical sources, editing and commenting on them.

التعريف بشخصية النّعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما:

اسمه ونسبه: هو النّعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خَلّاس [1] بن زيد ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج؛ أي هو من الخزرج القبيلة

---

(١) وقع خلاف في ضبطها فقد ذكر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٢٩/٢): (ثعلبة بن جلاس، بضم الجيم وتخفيف اللام، كذا قيده الحافظ عبد الغنى المقدسى وغيره. وقال ابن ماكولا: هو خَلّاس، بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصارى).

وذكر الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، (٤٤٢/١): (بضم الجيم مخففا. وضبطه الدار الدّارقطنيّ بفتح الخاء المعجمة وتثقيل اللّام). والراجح ما رجّحه السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) الأنساب، تحقيق:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م (٢٣٨/٥)، وتابعه ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، (٤٧٣). وقد خطّأ ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، (٦٩١/١) من ذكره بالجيم فقال: (ويقال: جلاس، وهو عندنا خطأ)

الأنصـــارية المعروفة، ومن بني زيد كما ذكره أهل السـير، وكنيته : أبو عبد الله [1].

---

(١)ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨م،(٥٣/٦). وخياط، خليفة(٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، طبقات، تحقيق:د. سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م ،(٢٣٣). وابن هشام، السيرة النبوية، (٦٩١/١). والبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(٢٥٦هـ/٨٧٠م) التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن،(٢١٠/٢) وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(٣٢٧هـ/٩٣٩م) الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م (٤٤٤/٨). وابن حبان، محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م(٤٠٩/٣). وابن حبان، محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م (١٩٦/١)، ابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق (٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، (١٤٣/٣). الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين(٣٩٥هـ/١٠٠٧م)، رجال صحيح البخاري الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧هـ، (٧٥١/٢). وابن منجويه،أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(٤٢٨هـ/١٠٣٧م) رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ،(٢٩٣/٢). وابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جوامع السيرة النبوية، تحقيق:إحسان عباس، دار المعارف، مصر، ١٩٩م، (١٣٠). وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري(٤٦٣هـ/١٠٧١م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م (١٤٩٦/٤). وابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أُسد الغابة في =

ويقال : أبو محمد[1]، فهو الصحابي ابن صحابي.

ووالده: صحابي أنصاري خزرجي رضي الله عنه، أسلم قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة، وهو ممن شهد بدرًا وأُحُدا، وهو أوَّل من بايع أبا بكر الصّديق في بيعة السقيفة[2]، وله موقف أشار به على أبي بكر

= معرفة الصحابة، تحقيق:علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (٥/٣١٠). والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٢/١٢٩)

(١) ابن تغري بردي، يوسف(٨٧٤هـ/١٣٨٢م)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (١/١٧١، ٢٨٥).

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/١٤٦٩م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار – رياض الزركلي ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (١/٢٤٤). وابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، (١/٢٨١)، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (١٠/٢٨٨، ٢٩٢). والنووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٣٤). وابن الأثير، أُسد الغابة،(١/٢٣١). ومحب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد(٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة ،دار الكتب العلمية، بيروت، (١/٢٤١). المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٠٠م،(٤/١٦٧). والنويري، أحمد بن عبد الوهاب البكري(٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ (١٩/٣٥)

الصديق حول سعد بن معاذ وأخذ به الخليفة الصديق[١]، وكان ممن يكتب في الجاهلية[٢]، استشهد بعين التمر[٣] مع خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١٢هـ/٦٣٣م [٤]، وقال آخرون: إنه استشهد بعد انصرافه من اليمامة في

(١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧هـ، (٢٢١/٣). وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن(٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، (٦٧/٤).

(٢) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْ أُوغلي(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة محققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م، (٨٤/٥)

(٣) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا، منهما يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جدّا، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، ولا تزال اليوم موجودة بنفس الاسم. انظر : الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، (١٧٦/٤)

(٤) في بعض المصادر سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥م وهو خطأ لأنهم اتفقوا على وفاته زمن أبي بكر ووفاته سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م وكأنه خطأ من النساخ.

آخر خلافة أبى بكر الصديق[١]، ويحدد بعضهم أنها سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م [٢]، والصواب أنّه استشهد سنة ١٢ هـ/ ٦٣٣م؛ لأنها تاريخ معركة عين التمر واتفقوا على استشهاده بها.

وأمّه: عمرة بنت رواحة بن امرئ القيس بن مالك الأعز بن ثعلبة بن كعب بن ثعلبة بن امرئ القيس بن الخزرج بن حارثة رضي الله عنها، [٣] وهي أخت عبد الله بن رواحة من بني الحارث بن الخزرج رضي الله عنه[٤].

فالنّعمان سليل عائلة خزرجية؛ أمّا وأبا، يجتمعان بالنسب في مالك الأغر[٥]، وكلاهما صحابيان أنصاريان، وكلاهما روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١)ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء – المنصورة، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م (٣٣). وابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد العبدي(٣٩٥هـ/١٠٠٥م) ،معرفة الصحابة، تحقيق:د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (٢٤١). وابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق(٤٧٠هـ/١٠٧٧م)المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، تحقيق: د. عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين (٩٣/١). ابن ماكولا، الإكمال، ١٧٠/٣). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٨٣/١٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١). والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ، (١٣٤/٢)

(٢) ذكره عن ابن أبي عاصم، المزي، تهذيب الكمال (١٦٧/٤).

(٣)خليفة، طبقات (رقم ٣٣٠٦). وابن سعد، الطبقات الكبرى (٣٦١/٨).

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٥٣/٦). وابن عبد البر، الإستيعاب، (1887/٤)

(٥)ابن الأثير، أُسد الغابة، (٣١٠/٥).

والنّعمان بن بشير أول مولود يولد في المدينة للأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم[١]، وقد اختلف في زمن ولادته:

- أمّا الواقدي فيذكر أنّه ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا[٢]
- وحدد بعضهم ولادة النّعمان قبل بدر بثلاثة أشهر أو أربعة[٣]، وهو يتناسب مع من ذكر أنّه ولد في شهر جمادى الآخرة سنة الثانية للهجرة ٢هـ/٦٢٣م فمعركة بدر اتُّفق على أنها وقعت في السنة الثانية في شهر رمضان[٤]

---

(١) الباجي، سليمان بن خلف بن سعد القرطبي(٤٧٤هـ/١٠٨١م)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٦ – ١٩٨٦(٧٧٥/٢). وقوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني(٥٣٥هـ/١١٤٠م)، سير السلف الصالحين، تحقيق: تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (٦٦٩). والنويري، نهاية الأرب، (٤٠٠/١٦).والصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح(١١٨٢هـ/١٧٦٨م)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م (٤٥/٢).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٤٠١/٢). والكلاباذي، رجال صحيح البخاري (٧٥١/٢). وابن الجوزي، المنتظم، (٩٠/٣). والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: غنيم عباس غنيم – مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، (٢١٧/٩)

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٤٠١/٢)

(٤) ابن حبان، الثقات، (١٤٨/١)، وابن زبر الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة(٣٧٩هـ/٩٨٩م)،تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد ، دار العاصمة – الرياض ، ١٤١٠هـ،(٦٤/١).

- وروى الواقدي من طريق أبي الأسود، قال: ذكر النّعمان بن بشير عند عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فقال: هو أسنُّ منيّ بستة أشهر، وذكر أنّ عبد الله بن الزبير ولد على عشرين شهرًا من مهجر النبي صلى الله عليه وسلم [١].

وهذه الأقوال الثلاثة تنتهي لرأي واحد، إذ أنّ الهجرة كانت في شهر ربيع الأول، ومرور أربعة عشر شهرا يوافق ولادته في جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة/ ٦٢٣م.

- وقيل: قبل ٨ سنوات من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم[٢]، وقيل: قبل ٨ سنوات وسبعة أشهر[٣]. وذكر مغلطاي عن بعضهم: (وكان له يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وتسعة أشهر واثنا عشر يوما) [٤]

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٤٠١/٢). وابن عبد البر، الإستيعاب،(١٤٩٧/٤).

(٢) ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد ، (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة– القاهرة، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ، (٣٨٨/١)، والنويري، نهاية الأرب، (٩١/٢١)

(٣) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، (٢٦٥٨/٥). وابن الأثير، أُسد الغابة، (٣١٠/٥). والمزي، تهذيب الكمال، (٤١١/٢٩).

(٤) مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ/١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: عادل بن محمد – أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة ، القاهرة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، (٥١/١٢).

- أنّه ولد في السنة الأولى للهجرة/ ٦٢٢م في جمادى الأولى[١] ؛ وهو رأي مرجوح .
- وقيل لأربع وعشرين شهرا مضت من الهجرة،[٢]؛ وكأنّ الرقم تصحّف من أربعة عشر، فأصبح (عشرين)
- وذُكر أنّه ولد قبل ست سنوات من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو قول مرجوح كما ذكر ابن الأثير[٣].

وهناك شبه اتفاق أنّه ولد في السنة الثانية للهجرة/ ٦٢٣م ؛ لذلك يقول المزي عن النّعمان: (الأكثر يقولون: ولد هو، وعبد الله بن الزبير عام اثنين من الهجرة) [٤]

ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حَنّكه بتمرة، وفي هذا وردت عدّة روايات:

- جاءت عمرة بنت رواحة تحمل ابنها النّعمان بن بشير في ليفة[٥] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بتمرة فمضغها ثم حنَّكه بها، فقالت:

---

(١) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري،(٧٥١/٢).

(٢) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، الأوائل، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨هـ، (٢٢٣). وعبد الرحمن بن منده، المستَخرجُ من كُتب النَّاس، (٣٨/١).

(٣) ابن الأثير، أُسد الغابة، (٣١٠/٥).

(٤) المزي، تهذيب الكمال، (٤١٢/٢٩).

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٠/٦٢). والمزي، تهذيب الكمال، (١٢١/١٧). وليفة هي: قشر النخلة المجاور للسَّعف.

يا رسول الله! ادع له أن يكثر ماله وولده فقال «**أو ما ترضين أن يعيش كما عاش خاله؛ عاش حميدا وقتل شهيدا ودخل الجنة**»(١).

- أنّ بشير بن سعد جاء بالنّعمان بن بشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ادع لابني هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أما ترضى أن يبلغ ما بلغتَ ثم يأتي الشام فيقتله منافق من أهل الشام**»(٢).
- وحنَّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة فتلمَّظ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**انظروا إلى الأنصار وحبها للتمر**»(٣) .
- وذكروا عن ابن سعد في طبقاته أنّ عمرة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وعليه شعر البطن، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك عليه، وقال: «**احلقوا عنه شعر البطن**» فحلقوا رأسه، ثم برّك عليه، وقال: «**عقّوا عنه بشاة**». وذلك في شهر ربيع الآخر(٤).

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٠/٦٢). وابن عبد البر، الإستيعاب، (١٨٨٧/٤)، وسنده ضعيف في سنده نتيجة انقطاعه، فإن عاصم بن عمر بن قتادة لم يدرك والدة النّعمان، وأما في متنه فإن خال النعمان عبد الله بن رواحة استشهد في معركة مؤتة سنة ٨ هـ/ ٦٢٩م، وولادة النعمان سبقت ذلك بكثير فكيف يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقتل شهيدا)!

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٠/٦٢). والمزي، تهذيب الكمال، (٤١١/٢٩). وسنده منقطع بين ابن سعد وأبي اليمان فقد قال(أُخبرت)، وهو مرسل فعبد الملك لم يُدرك والد النعمان، فالحديث ضعيف.

(٣) وابن الجوزي، المنتظم، (٣٣٣/٥).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١١٨/٦٢). من طريق ابن سعد عن الواقدي . ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، (٥٢/١٢)، وروايات الواقدي الحديثية غير مقبولة عند أهل الحديث.

وقد أورد الأصفهاني: أنه (جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومعه آخر ليشهد معه غزوة له فيما قيل، فاستصغرهما فردّهما) [١]

وقد سبقه لذلك الواقدي في مغازيه فذكر في سياق معركة أحد: (ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الشيخين فعسكر به. وعرض عليه غُلمان: عبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، والنّعمان بن بشير، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأسيد بن ظهير، وعرابة بن أوس، وأبو سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، ورافع بن خديج، فردهم)[٢].

وكلاهما ساقه بدون سندٍ، وتاريخيا لا يصح ذلك، فلم يُسبق لأقرانه من صغار الصحابة مثل الحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب ولا عبد الله بن الزبير، ولا المسور بن مخرمة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنس بن مالك والسائب أن قُدّم أحدهم للحرب. وانفراد الأصفهاني، والواقدي بهذه الأخبار لا تطمأن بها النفس[٣].

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد(٣٥٦هـ/٩٦٧م) الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٥هـ. ، (٢٨٨/١٦).

(٢) الواقدي، محمد بن عمر(٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، (٢١٦/١)

(٣) نقل الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي(٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، (٣٣٧/١٣) عن النوبختي أنه قال : (كان أبو الفرج الأصفهاني أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين، وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئا كثيرا من الصحف، ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها)

وكذا متنها، فكيف يعرض النّعمان بن بشير وعمره قريب السنة على الرسول صلى الله عليه وسلم ومعركة أحد بأتفاق المؤرخين وأصحاب السير هي سنة ٣هـ/ ٦٢٤م!

رواياته عن النبيّ صلى الله عليه وسلم:

صغار الصحابة أكثر رواياتهم ليست مباشرة من النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وإنما رواياتهم عن بقية الصحابة [١] ؛ لذلك كان لأهل الحديث رأي في ذلك، فقد حصل اختلاف ما قدر ما سمع النّعمان بن بشير من الأحاديث وما سمع من غيره من الصحابة لكنه لم يذكرهم، وهو ما يسمى (مرسل الصحابي):

- فقال يحيى بن معين: قال أهل المدينة يقولون: كان صغيرًا، ونحن- أي أهل العراق- نروي كما علمتم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم[٢]

وفي رواية عن يحيى بن معين: وأهل المدينة ينكرون أن يكون النّعمان بن بشير سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو صادق فيما يقول[٣].

ونقل عنه كذلك أنه قال :أهل المدينة يقولون: لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل العراق يصحّحون سماعه منه، وليس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في حديث الشعبي «**إن في الجسد مضغة...** »، والباقي يقول:(**عن**)[٤].

---

(١) الصنعاني، توضيح الأفكار ،(١٨٢/٢)

(٢) الباجي، التعديل والتجريح، (٧٧٥/٢)

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢١/٦٢).

(٤) ابن معين، يحيى بن معين بن عون(٢٣٣هـ/٨٤٧م)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، (٣١٣). والذهبي، تهذيب تهذيب الكمال،(٢١٨/٩-٢١٩).

- وأهل الشام لهم رأي قريب من ذلك كما نقل الفسوي عنهم أنهم: (يشكّون في سماع النّعمان بن بشير) أي من النبي صلى الله عليه وسلم[1].

لكن الحافظ مُغلطاي ردّ على هذا القول وسرد أحاديث عديدة (أكثر من ١٧ حديث) قال فيها النّعمان بن بشير سمعتُ أو رأيتُ[2].

ومن أخبار النّعمان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم هو ما أورده البخاري ومسلم ورواه النّعمان نفسه قال: سألتْ أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله، ثُم بدا له فوهبها لي، فقالت: لا أرضى حتى تُشهد النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيدي وأنا غلام، فأتى بي النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال: إنّ أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا، قال: «**ألك ولد سواه؟**»، قال: نعم، قال: فأراه قال: «**لا تشهدني على جور**» وفي رواية: «**لا أشهد على جور**»[3]

وهناك رواية أخرى يذكرها النّعمان بن بشير أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أهدي له عنب من الطائف، فدعاني فقال: «**خذْ هذا العنقود،**

---

(١) الفسوي، يعقوب بن سفيان (٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م ،(١٩/٣).

(٢) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، (٥٢/١٢-٥٣).

(٣) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل(٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ، ج٣/ص١٢٤، رقم (٢٦٥٠)، ومسلم، مسلم بن الحجاج(٢٦١هـ/٨٧٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٣، ص١٢٤٣، رقم (١٦٢٣)

فأبلغه أمك» فأكلته قبل أن أبلغه إيّاها، فلما كان بعد ليال، قال لي: «**ما فعل العنقود؟ هل أبلغته أمّك؟**» قلت: لا. قال: فسمّاني غُدر[1].

وفي لفظ آخر: فلما جئت به أخذ بأذني، وقال: «**يا غُدر**»[2]

- ومن غرائب النقول ما ذكره ابن عبد ربه في «**العقد الفريد**» من حديث النّعمان بن بشير الأنصاري: لما ثقل رسول الله صلّى الله عليه وسلم تكلّم الناس فيمن يقوم بالأمر بعده، فقال قوم: أبو بكر، وقال قوم: أبي بن كعب. قال النّعمان بن بشير: فأتيت أبيا فقلت: يا أبيّ، الناس قد ذكروا أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم يستخلف أبا بكر أو إياك، فانطلق حتى تنظر في هذا الأمر.

فقال(أبي): إنّ عندي في هذا أمر من رسول الله صلّى الله عليه وسلم شيئا ما أنا بذاكره حتى يقبضه الله إليه، ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلّى الله عليه وسلم بعد الصبح، وهو يحسو حسوا في قطعة مشعوبة، فلما فرغ أقبل عليَّ أبيّ فقال: هذا ما قلت لك، قال: فأوص بنا. فخرج يخطّ برجليه حتى صار على المنبر ثم قال: يا معشر المهاجرين إنّكم أصبحتم

---

(١) رواه ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني(٢٧٣هـ/٨٨٦م) ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، ج٢، ص١١١٧، رقم (٣٣٦٨). والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ج٢١، ص ١٧٣، رقم (٢١٣).

(٢) رواه ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق (٣٦٤هـ/٩٧٥م)، عمل اليوم والليلة، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت،١/٤٥٤، رقم (٤٠٢).

تزيدون، وأصبحت الأنصار كما هي لا تزيد، ألا وإنّ الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئا فليقبل من مُحسنهم ويعف عن مسيئهم.

ثم دخل.

فلما توفي – اي رسول الله صلى الله عليه وسلم–، قيل لي: هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة يقولون: نحن أولى بالأمر. والمهاجرون يقولون: لنا الأمر دونكم! فأتيت أي النّعمان– أبيا فقرعت بابه، فخرج إليّ مُلتحفا، فقلت: ألا أراك قاعدا ببيتك مُغلقا عليك بابك، وهؤلاء قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين، فأخرج إلى قومك.

فخرج فقال: إنكم والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء، وإنّه لهم دونكم؛ يليها من المهاجرين رجلان، ثم يقتل الثالث، وينزع الأمر فيكون ههنا– وأشار إلى الشام– وإن هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم أغلق بابه ودخل(١).

مناقشة الرواية:

هذه رواية غريبة وغير صحيحة لا تاريخيا ولا حديثيا، وهي من نقولات كتب الأدب غير الدقيقة، وسبب هذه الغرابة ، وعدم صحتها:

(١) ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٤٠م) العقد الفريد ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ، (٥٠/٥). والنويري، نهاية الإرب،(٥٠٢/١٩)(١٢/٥–١٣). والمشعوب: هو الذي لم بعضه على بعض من المزادة او القربة.

١- أن النّعمان كان صغير السن، لا يتجاوز عمره ٨ سنوات -كما بيّنا سابقا-، فليس لمثله أن يأتي أبي بن كعب رضي الله عنه ليخبره عن قضية عُظمى، وهي قضية الخلافة.

٢- أن هذه الرواية غير موجودة بكتب الحديث ولا كتب السيرة، ولا كتب التاريخ، وإنما انفرد بذكرها ابن عبد ربه.

٣- أن أبي بن كعب لم يعرف عنه أنه رشّح أو حاول أن يرشِّح للخلافة، وإنما كان من الأنصار فقط سعد بن عبادة رضي الله عنه.

٤- أن والد النّعمان رضي الله عنه هو من أول بايع أبا بكر الصديق- كما ذكرنا سابقا، فكيف يفعل ولده الصغير ذلك.

فالرواية غير صحيحة لا سند لها ولا في متنها.

ولم أكن لأورد هذه الرواية لولا أنّي رأيتُ باحثا معاصرا يوردها ويعنون لها (بدايات ظهور النّعمان على مسرح الأحداث)، والحقيقة أنّ النّعمان لم يظهر في مسرح الأحداث إلا في نهاية زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو ما يوافقنا الباحث إذ يقول: (من خلال للعهد الراشدي لم نقرأ أي إشارة لدور للنعمان بن بشير) ثم ذكر قضية حمله قميص عثمان إلى معاوية. كما سنبين[١].

للنعمان بن بشير (١١٤) حديثًا، روى البخاري ومسلم له (٥) أحاديث، وانفرد البخاري بحديث، وانفرد مسلم بأربعة[٢].

---

(١) عبد، عدنان شعبان، النعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، (ص٣٧٣-٣٧٤).

(٢) الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم، شرح سنن النسائي المسمى=ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦-٢٠٠٣م، (٢٣١/١٠).

هذه هي أخبار النّعمان بن بشير رضي الله عنه أثناء العصر النبوي.

زوجاته وأولاده:

ذكرت كتب التاريخ أنّ للنعمان عدّة زوجات:

أم الأولى فهي: **أمُّ عبد الله بنت عمرو بن جَروة، أنصاريَّة.**

وولدت له: عبد الله، ومحمد، وأمة الله، وحبيبة.

الثانية: نائلة بنت عمّار الكلبية.

وولدت له: يزيد، وأبان.

الثالثة: ليلى بنت هانئ بن الأسود الكندية.

وولدت له: حميدة، وعمرة

وله كذلك من الأولاد: الوليد، ويحيى، وبشير. **وأمهم أم ولد**[1].

وهذا أكبر عدد من الزوجات والأولاد وجدته له.

وهناك من ذكر له زوجتين فقط وذكر عدد أولاده خمسة بنين وابنتين[2].

والعجيب من باحث معاصر يقول: (لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئا عن أسماء زوجاته حيث لم أجد الا ذكر واحدة منهن؛ وهي نائلة بنت عمارة الكلبية، وهذه هي التي وضع رأسه

(١) اليافعي، فيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي(٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٢٩٥/٨)

(٢) الجبوري، د. يحيى، شعر النعمان بن ثابت الأنصاري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م، (١٢-١٣).

في حجرها عند مقتله، ولم تذكر لنا المصـــادر شـــيئا فيما أنجب منها أولاد أم لم تنجب حيث سكتت المصادر عن ذكر ذلك) [١] والواقع أن كتب التاريخ ذكرت عدّة تفاصـــيل عن حياته وزوجاته وأولاده وأحفاده.

بعض مزايا وصفات النّعمان بن بشير:

- كان النّعمان كما وصـــفه العديد ممن عرفوه شـــاعرا وله ديوان شـــعر جمع قديما، وقد وجد مخطوطا وحقق، ثم طبع مرة أخرى بعد تكميل ما لم يوجد في المخطوط من قبل المحقق الدكتور يحيى الجبوري وطبعه مع ديوانه[٢].
- والنّعمان بن بشـير: هو من المعروفين في الشـعر سـلفا وخلفا؛ فجدّه شـاعر، وأبوه شـاعر، وعمّه شـاعر، وهو شـاعر، وأولاده وبناته وأحفاده شعراء[٣].
- حتى عُدّ بيتـه من البيوت التي عرفت بـالشـــعر: بيت (النّعمـان بن بشـير)، وكانت كذلك أمّه عمرة بنت رواحة شـاعرة، وخاله عبد الله بن رواحة أحد شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم [٤]

---

(١) عبد، عدنان شعبان، النعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، بحث مقدم لمجلة الدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، العراق، المجلد، ١٦، العدد١، سنة ٢٠٢١م، (ص٣٦٩).

(٢) انظر : الجبوري، د. يحيى، شعر النعمان بن ثابت الأنصاري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.

(٣)الأصفهاني، الأغاني، (٢٩٧/١٦).

(٤) على، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (٤٣٢/١٧).

- وقد ذكر الأصفهاني في الأغاني كثيرًا منهم ومن شعرهم[١].
- كما أن النّعمان كان خطيبا مفوها، يقول سماك بن حرب: إنّ معاوية استعمل النّعمان بن بشير على الكوفة وكان والله من أخطب من سمعت من أهل الدُّنيا يتكلّم. [٢]
- وكان عنده ديانة فخطبه كلّها مواعظ وتلاوة قرآن وأحاديث نبوية، فكان إذا صعد المنبر بكى فقال: لا أحسبكم ترون بعدي على هذا المنبر من يحدّثكم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، وكان يُكثر تلاوة القرآن.[٣]
- وكان علاقة النّعمان بن بشير بأهل البيت النبوي جيّدة وعندهم منزلة عنده، فكان عندما يرى الحسين يُبجّله ويُرْكِبه وفينزل من دابته ويركبه عليها [٤].
- وكان كريم النفس، ولعلّنا ننقل حادثة حصلت له وكان واليا على مدينة حمص تبين ذلك.

فقد خرج أعشى همدان إلى الشام، فجاء إلى النّعمان بن بشير وقال له: جئتك لتَصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني.

قال: فأطرق ثم رفع رأسه ثم قال: والله ما من شئ، ثم قال: هيه كأنّه ذكر شيئا، فقام فصعد المنبر فقال: يا أهل حمص –وهم يومئذ في

(١)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (٢٩٨/١٦-٣٠٦)

(٢) ابن سعد، الطبقات،(٥٤/٦). والذهبي، تهذيب تهذيب الكمال،(٢١٧/٩). والذهبي، تاريخ الإسلام (٢٦٢/٥)

(٣) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، (١٤٦/٥).

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٨٤/١٠)

الديوان عشـــرون ألفًا– هذا ابن عم لكم من أهل العراق، والشـــرف قدم عليكم يَسترفدكم بما ترون فيه.

قالوا: أصـــلح الله الامير احتكم له، فأبى عنهم، فقالوا له: فإنّا قد حكمنا له على أنفســـنا من كلّ رجل في العطاء بدينارين دينارين نُعجِّلها له من بيت المال، فعجّل له أربعين ألف دينار فقبضها .

وفي رواية فقالوا: نعم، يعطيه كل رجل منّا دينارين من عطائه.

قال: لا، بل أعطوه منّا ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك مُعجّلاً.

فقالوا: أعطه إياه من بيت المال واحتســـبها على كلّ رجل من عطائه، ففعل النّعمان، وكانوا عشرين ألفاً، فأعطاه عشرين ألف دينار وارتجعها منهم عند العطاء.

فقال الأعشى يمدح النّعمان:

لم أر للحاجات عند التماسها ..... كنعمان نعمان الندى ابن بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ..... كمدل إلى الأقوام حبل غرور
متى أكفر النّعمان لا أك شاكرا .... وما خير من لا يقتدى بشكور
فلولا أخو الأنصار كنت كنازل ... ثوى ما ثوى لم ينقلب بنصير[1]

- كان للنعمان منزلة عند علماء المســـلمين وكان مقتله منقصـــة بحق فاعله، فعندما عدد الذهبي مســـاويء مروان بن الحكم قال: (أول من شقَّ عصا المسلمين بلا شُبهة، وقتل النّعمان بن بشير أول مولود من

(١) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد(٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ،(١٧٩/٨).

الأنصـــار في الإســـلام، وخرج على ابن الزّبير بعد أن بايعه على الطاعة، وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل) [١]

أخبار النّعمان بن بشير في عصر الخلافة الراشدة:

أخبار النّعمان في عهد خلافة أبي بكر الصـديق رضـي الله عنه لا توجد بسبب صغر سن النّعمان وقصر خلافة الصديق.

أما في خلافة عمر بن الخطاب فلا توجد عندنا أخبار ســوى أنّ النّعمان سمع من عمر بن الخطاب عدّة أقوال في التفسير والزهد، لكن هناك رواية ذكرها ابن عساكر في تاريخه مفادها: أن عمر بن الخطاب رضـي الله عنه استعمله على صدقات قبائل قضـاعة –شمال الجزيرة العربية– قبيلة ســعد هذيم، وعذرة، وســلامان، وضــنه، والحارث، وجميعهم من قضـاعة، لكن راوي هذه الرواية الهيثم بن عَدي شـكّ هل الذي اســتعمله عثمان بن عفان أم عمر بن الخطاب، فيقول :فلمّا قبضـتُ الصـدقة وقسـمتها من أهلها أقبلت بالسـهمين الباقيين إلى عمر أو عثمان[٢]

وذكره الأصـفهاني[٣] أن النّعمان بن بشـير رضـي الله عنه الذي بعثه عثمان وساقه من طريق الهيثم بن عدي[٤].

---

(١) ابن العماد، الحنبلي، شذرات الذهب، (٢٧٩/١)

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٤٠/ ٢٢١)

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، لي بن الحسين بن محمد(٣٥٦هـ/٩٦٧م) الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٥هـ، (٢٤/ ٢٩٤)

(٤) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد الثعلي الطائي البحتري الكوفي، أبو عبد الرحمن، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب، راوية، أصله من منبج. ولد بالكوفة سنة =

وساقه هذا الخبر بعضهم دون ذكر تعيين الخليفة[١].

فقد رواه ابن قتيبة من طريق الكلبي وشكَّ هل بعثه عثمان أو معاوية بن أبي سفيان[٢].

والرّاجح أنّه ليس زمن الخليفة عمر بن الخطاب، فقد كان سن النّعمان دون سن العشرين زمن عمر، وكان يتلقّى العلم وتبُنى شخصيته الثقافية والسياسية والعلمية؛ ولذلك نقل في هذه الفترة السماعات العلمية والتّحديث بروايات أو آثار عن غيره من الصحابة، في كتب الحديث المسندة.

وليس ذلك خاصّا بالنّعمان بن بشير الأنصاري، بل هو كذلك عند جميع صغار الصحابة؛ كعبد الله بن الزبير، والحسن والحسين وغيرهم، فدورهم في عهد عمر هو تلقّي العلم وبناء الشخصية.

= ١١٤هـ، مات سنة ٢٠٧هـ واتهم بالكذب.انظر : الداوودي ، محمد بن علي بن أحمد (٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، (٣٥٥/٢). والزركلي، خير الدين بن محمود (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الإعلام ، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، (١٠٤/٨).

(١) البغدادي، جعفر بن أحمد بن الحسين (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، مصارع العشاق، دار صادر، بيروت، (٣٠/١)

(٢) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم(٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٦١٠)

فإذا صحَّ الخبر السابق فيكون الخليفة هو عثمان بن عفان رضي الله عنه هو من استعمله على الصدقة، **وهذا أول بروز للنعمان بن بشير على مسرح الأحداث، ويؤيد هذا الرأي بعض المعاصرين**(١).

ويبرز دور النّعمان السياسي زمن الخليفة عثمان بن عفان، تحديدًا في أواخر حياة عثمان وعند حصول الفتنة وظهور الثّوار الذين خرجوا على عثمان من مصر والعراق، ودخولهم المدينة الذي انتهى بمقتل الخليفة عثمان بن عفان، وهنا يظهر عدة أدوار للنعمان:

فقد تأثّر النّعمان بن بشير لمقتل الخليفة عثمان بن عفان، وربما كان في تصوّره أن لعليٍّ تقصير في الدفاع عن عثمان، وقد وردت رواية تؤيد هذا الأمر، لكنّها من كتاب أدبي وليس تاريخي، فقد دخل النّعمان بن بشير على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن قُتل عثمان فقال: يا أمير المؤمنين! لو نَصرَ عثمان كلّ من أحبّه لما طَمعت فيه أوباش مصر ولا أوشاب أهل العراق، ولو بسطَ عليه كلّ من أبغضه لما سَلِم أحد من أهل الدار؛ ولكن المحب هاب الخاذل، والخاذل تركه للقاتل، فتوهَّم الخاذل أن المحبَّ بإمساكه عن النُصرة موافق له في الخذل، وتوهّم القاتل أنّ الخاذل بإظهاره الخذل له مقارب له في القتل، فعضد بعض الأمور بعضاً، وكان الخذل لتعاضدها أصلاً، وأشد ما يقوله اليوم من قبض يده عن نصره: ليتني كنت بسطتها، وأقصى ما يقوله من بسط يده إلى قتله: ليتني كنت قبضتها، ورويداً يعلون الجدد.

---

(١) انظر : الجبوري، د. يحيى، شعر النعمان بن ثابت الأنصاري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م،(١٩). كاتبي ، محمد علي، بحث: أخبار النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه من روايات أبي الفرج الأصفهاني في ميزان النقد العلمي، منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد٩، ٢٠٠٤م.

فقال له علي عليه السلام: إكفني نفسك يا نعمان، وألحق بأي البلاد شئت؛ فلحق بالشام(١).

ولا نستطيع الجزم بصحّة هذا الكلام، فهو أقرب للكلام الأدبي الذي تبنّاه الجاحظ، وما ينفرد به أبو حيان التوحيدي دون ذكر المصدر فأكثره أخذه مشافهة(٢)، ولا يُطْمَأَنُّ لذكر روايات وخُطب بينها وبين التّوحيدي ٢٥٠ عاما.

و بناء على ذلك فهذا لا يعني أن النّعمان يتَّهم عليًا؛ لأنّه ورد بعدّة طرق عن النّعمان بن بشير أن عليا قال –فقد سمر النعمان مع عليٍّ ذات ليلة– فقرأ: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[الأنبياء: ١٠١] قال: أنا منهم، وعمر منهم، وعثمان منهم، والزبير منهم، وطلحة منهم، وعبد الرحمن منهم –أو قال: سعد منهم– قال: وأقيمت الصلاة فقام، وأظنّه يجرّ ثوبه، وهو يقول: ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ (٣) .

---

(١) التوحيدي، علي بن محمد بن العباس(نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، البصائر والذخائر، تحقيق: داوود القاضي، دار صادر – بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (٢٤/٣). وأوشاب هم الرعاعمن الناس.

(٢) انظر: بحث : محمد، تيسير حسين، وادي.د. عبد الرزاق أحمد ، موارد أبو حيان التوحيدي ومنهجه في كتاب الإمتاع والمؤانسة، بحث منشور في مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العراق، المجلد الثالث، العدد الخامس، سنة ٢٠١٦م، (ص٥٥)

(٣) ذكره ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي(٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، (٣٧٨/٥) عن ابن أبي حاتم في تفسيره.

ووردت الرواية بطريق آخر عن النّعمان بن بشير، قال: كُنّا عند علي بن أبي طالب فذكروا عثمان، فقال علي: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[الأنبياء:١٠١]: هم عثمان وأصحاب عثمان، وأنا من أصحاب عثمان(١).

أما القول أن النّعمان بن بشير بأنّه كان عُثمانيًا؛ أي يميل إلى من يريد نُصرة عثمان(٢).

أما ما أورده الأصفهاني في «**الأغاني**» : (وكان عثمانيا، وكان يبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السّلام) (٣)

فقد ناقشها أحد الباحثين المعاصرين هذه الرواية، وأثبت ضعفها الشديد ونكارتها، فقد ساق سندها الأصفهاني فقال: حدثنا محمد بن خلف بن وكيع، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا العمري، حدثنا الهيثم بن عدي، عن مجالد عن الشعبي.

ومحمد بن سعيد، والعمري لا يعرفان (مجاهيل)، ومحمد بن خلف فيه لين، والهيثم بن عدي كذّبوه، ومجالد ليس بالقوي(٤)، فهذا حال رواية تصف النّعمان بأنّه (يبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليٍّ). بل ذكرنا فيما سبق علاقته بعلي رضي الله عنه. لكن كونه يرى عثمان مظلوما لا يعني ذلك بُغضه لعلي.

ويروي النّعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديثا يقف مع موقف عثمان، ونص الحديث:

---

(١) الخطيب، تاريخ بغداد (٤٩٧/١٢)

(٢)ابن سعد، الطبقات(٥٣/٦). ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، (٥٢/١٢).

(٣) الأصفهاني، الأغاني(٢٨٩/١٦).

(٤)كاتبي، أخبار النعمان بن بشير، (ص١٥٥-١٥٧).

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلمه، أن ضرب منكبه، وقال: «**يا عثمان! إنّ الله عزَّ وجلَّ عسى أن يلبسك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان! إن الله عسى أن يلبسك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني**» ثلاثًا.

فقلت لها: يا أم المؤمنين، فأين كان هذا عنك؟

قالت: نسيته، والله فما ذكرته.

قال النّعمان بن بشير: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان، فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليَّ به، فكتبت إليه به كتابًا(١).

وتُحدّثنا الروايات أنّ النّعمان بن بشير حَدّث عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان وكيف تصف ما رأى عثمان قبل مقتله بيوم.

فعن النعمان بن بشير، قال: حدثتني نائلة بنت فرافصة الكلبية– امرأة عثمان– قالت: لما حُصر عثمان صام قبل اليوم الذي قُتل فيه، فلمّا كان عند إفطاره سألهم الماء العذب، فأبوا عليه وقالوا: دونك ذاك الرَّكي. قالت: وركي في الدار تلقى فيها النتن. قالت: فبات من غير

(١) رواه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ ، (٦٩/٦)(٣٧٠٥)، وابن ماجه، السنن (٤١/١)(١١٢). وأحمد، ابن حنبل الشيباني(٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، المسند، مؤسسة قرطبة – القاهرة، (٨٦/٦)، رقم (٢٤٦١٠) وصححه الألباني، ومحققو المسند .

أن يفطر، فلمّا كان في السَّحر، أتيت جارات لي على أجاجير متواصلة – تعني السطوح –، سألتهنَّ الماء، فأعطوني كوزًا من ماء، فلما جئت به نزلتُ فإذا عثمان في أسفل الدرجة نائما يغطّ، فأيقظته، قالت: هذا ماء عذب أتيتك به، قالت: فرفع رأسه ينظر إلى الفجر، فقال: إني أصبحت صائما. فقلت: من أين ولم أر أحدا أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء، فقال: «**اشرب يا عثمان**» . فشربت حتى رويت، ثم قال: «**ازدد**». فشربت حتى رويت، ثم قال: «**أما إن القوم سيكثرون عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا**». فدخلوا عليه من يومه فقتلوه(١).

بعد مقتل الخليفة عثمان، أرسلت نائلة –زوجة عثمان– إلى النّعمان بن بشير وأعطته: قميص عثمان المضمّخ بدمه الذي قُتل فيه، وأصابع يدها التي قُطعت أثناء الدفاع عن الخليفة عثمان، وأعطته كذلك رسالة كتبتها إلى معاوية بن أبي سفيان، وكان مع النّعمان وعبد الرحمن بن حاطب بن بلتعة(٢)

(١)ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، (٢/٥٩٣)، رقم(١٣٠٢). وهذا الحديث حسّنه الحويني، حجازي محمد شريف، المنيحة بسلسلة الأحاديث الصحيحة ،تصنيف وانتقاء: أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل، مكتبة دار ابن عباس للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، (٢/٤٨٧).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(٤/٥٦٢)، وابن الجوزي، المنتظم، (٥/٧٧). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٤/٢٧٩، ٢٨٢)، ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد =

كان معاوية بن أبي سفيان –قبل مقتل عثمان وقد أتاه خبر الثوار على عثمان– يريد أن يرسل إلى المدينة لفك الحصار عن الخليفة، فشاور الصحابي حبيب بن مسلمة الفِهري رضي الله عنه فقال: أشرْ عليَّ برجل منفِذ لأمري، ولا يقصّر.

قال: ما أعرف لذاك غيري.

قال: أنت لها.

وجعل على مقدّمته يزيد بن شجعة الحميري في ألف وقال: إن قدمت يا حبيب وقد قُتل عثمان، فلا تدعنَّ أحدًا أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته، وإن أتاك الخبر قبل أن تَصل، فأقمْ حتى انظر.

وبعث يزيد بن شجعة في ألف على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الروايا فأغذّ السير[1]، فأتاه قتله بقرب خَيبر، ثم أتاه النّعمان بن بشير، معه القميص الذي فيه الدماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيف، فرجعوا)[2].

=(٣٢٨هـ/٩٤٠م) العقد الفريد ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ، (٥٠/٥). والنويري، نهاية الإرب،(٥٠٢/١٩)(١٣/٢٠).

(١) أغذ أي أسرع، انظر : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م، (٦٨١/١).

(٢) وابن الجوزي، المنتظم، (٧٧/٥). والذهبي، تاريخ الإسلام، (٤٥١/٣). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٧٩/٣٩). والمالقي، محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى(٧٤١هـ/١٣٤٠م)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، دار الثقافة – الدوحة – قطر، ١٤٠٥هـ، (٢٠١). والعصامي، عبد الملك =

ومضـــى النّعمان بن بشـــير مع حبيب الفهري ويزيد الحميري إلى دمشـــق لأعطاء ما أرسلته نائلة إلى معاوية بن أبي سفيان(١).

وفي رواية أخرى: إنّ الذي بعثت إلى النّعمان بن بشـــير أخت معاوية أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة، يقول الشعبي: (لما قُتل عثمان، أرسلت أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى أهل عثمان: أرسلوا إليَّ بثياب عثمان التي قُتل فيها، فبعثوا إليها بقميصـــه مُضـــرّجا بالدم، وخصـــلة الشّـــعر التي نُتفت من لحيته، ثمَّ دعت النّعمان بن بشـــير، فبعثت بالقميص والشـــعر بيده إلى معاوية، فمضـــى بذلك وبكتابها، فصـــعد معاوية المنبر، وجمع الناس، ونشـــر القميص عليهم، وذكر ما صُـــنع بعثمان، ودعا إلى الطلب بدمه، فقام أهل الشـــام، فقالوا: هو ابن عمك وأنت وليّه، ونحن الطالبون معك بدمه، وبايعوا له) (٢).

=العصامي المكي(ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، (٣/٤٥١)

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٩/٣٧٩). وسبط ابن الجوزي، ومرآة الزمان، (٨/٤٦٤). وابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، (١٠/٤٢٥)، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر=تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، (٢/٦٠٣، ٦٢٥)

(٢)المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (نحو ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (٥/٢١٠). والذهبي، تاريخ الإسلام، (٢/٣٠١).

أمّا المؤرخ عبد الملك العصـــامي، فجمع بين الروايتين وجعل الاثنتين –نائلة وأم حبيبة– كلتيهما أرسـلتا مع النّعمان القميص، والأصـابع وشـعر لحية عثمان الذي نُتف، ورسالة نائلة [١].

ولابدّ من التنبيه أن إختيار نائلة وأم حبيبة للنعمان بن بشير لهذه المهمَّة يدلُّ على أنّـه كـان ممن يرى حقّ عثمـان وأنّـه قتـل مظلومًـا، وعبّر عن ذلـك بعضهم أنّه كان عثمانيًا.

هل بايع النّعمان الخليفة علي بن أبي طالب؟:

بويع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م بايعه جميع الصـــحابة، ومنهم طلحة والزبير، لكن تخلّف عن البيعة بعض أهل المدينة ومن كان مُقرّبًا من عثمان فترة ثم بايعوه، (فتخلّف من بيعة علي: بنو أمية، ومروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، والوليد بن عقبة، ولم يبايعه العثمانية من الصحابة: حسّان بن ثابت، وكعب بن عجرة، وكعب بن مالك، والنّعمان بن بشير، ورافع بن خديج، وزيد بن ثابت، ومحمد بن مسلمة، ثم بايعوه بعد أيّام) [٢]. وهذا ما ذكره قريبا منه الطبري فقال: (لما قتل عثمان رضـــي الله عنه بايعت الأنصـار عليا إلا نفيرا يسـيرا، منهم حسـان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومسـلمة بن مخلد، وأبو سـعيد الخدري، ومحمد بن مسـلمة، والنّعمان ابن بشـــير، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وفضـــالة بن عبيد، وكعب بن عجره، كانوا عثمانية) [٣]

(١)العصامي، سمط النجوم، (٥٥٦/٢)

(٢)المقدسي، البدء والتاريخ، (٢٠٩/٥).

(٣)الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(٤٣٠/٤) وفي سنده رجل مجهول.

لكن الطبري له رواية أخرى فيذكر أن لم يتخلّف أنصاريٌّ عن البيعة فيقول: (وبايع الناس عليا بالمدينة، وتربّص سبعة نفر فلم يبايعوه، منهم:سعد بن أبي وقاص، ومنهم ابن عمر، وصهيب، وزيد بن ثابت، ومحمد بن مسلمة، وسلمة بن وقش، وأسامة بن زيد، ولم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع فيما نعلم) [١]. وقريبا من ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر فقال: (فبايعه المهاجرون والأنصار وكلّ من حضر وكتب بيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلّهم إلا معاوية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان) [٢] وأصبح الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب باتفاق الصحابة وأهل المدينة ومكة.

بينما ينفرد ابن طاهر المقدسي بتحديد متى بايع النّعمان بن بشير فيقول:(وقع في خروج طلحة والزبير وعائشة وأم حبيبة وزيد بن ثابت والنّعمان بن بشير وكعب بن عجرة وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والوليد بن عقبة وعمرو بن العاص في بيعة علي، وقولهم : لا نراك أهلاً لهذا الأمر، فلما انقضى أمر الجمل وقتل طلحة والزبير بن العوام بايعوه كلّهم إلا معاوية وعمرو) (٣)

وهذه الرواية انفرد بها ابن طاهر ولا معضّد لها، وهي تُحدد تاريخ مبايعته، ولا يمكن التسليم لها، لكن يبدو أنهم جميعا اتفقوا على أن النعمان بن بشير بايع عليا، ولا يمكن أن لا يبايعه النّعمان بن بشير وهو قد جالسَ عليًا وسامره وتكلّما في شأن عثمان كما مرّ بنا.

---

(١)الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(٤/٤٣١) وهي من طريق الواقدي.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني(٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، (٧/٧٢).

(٣) المقدسي، البدء والتاريخ، (٥/١٢٣).

ويناقض ذلك الروايات المذكورة فقد روى الأصـــفهاني : (أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن منصـــور الرّبعيّ، وذكر أنه إسناد شآم، هكذا قال، قال ابن عمار في الخبر، وذكر حديثا فيه طول، لحسان بن ثابت، والنعمان بن بشير، وكعب بن مالك، فذكرت ما كان لكعب فيه، قال: لما بويع لعليّ بن أبي طالب عليه السّـــلام، بلغه عن حســـان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشـــير – وكانوا عثمانية – أنهم يقدّمون بني أمية على بني هاشم، ويقولون: الشأم خير من المدينة. واتصل بهم أن ذلك قد بلغه،

فدخلوا عليه، فقال له كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن عثمان: أقتل ظالما، فنقول بقولك؟ أم قتل مظلوما، فنقول بقولنا، ونكلك إلى الشـــبهة فيه، فالعجب من تيقننا وشـــكك، وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه، فهاته نعرفه. (وذكر شعرا)

فقال لهم عليّ عليه السّـلام: لكم عندي ثلاثة أشـياء: اسـتأثر عثمان فأسـاء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة.

فقالوا: لا ترضى بهذا العرب، ولا تُعذرنا به.

فقال عليّ عليه السّـــلام: أتردون عليّ بين ظهراني المســـلمين، بلا بيّنة صادقة، ولا حجّة واضحة؟ اخرجوا عني، ولا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدا.

فخرجوا من يومهم، فساروا حتى أتوا معاوية، فقال لهم: لكم الولاية والكفاية. فأعطى حسّـــان بن ثابت ألف دينار، وكعب بن مالك ألف دينار، وولى النّعمان بن بشير حمص، ثم نقله إلى الكوفة بعد) (١)

مناقشة الخبر:

- كعب بن مالك يقول لعلي : (يا أمير المؤمنين)، وهذا يعني أن هذا الكلام كان بعد بيعتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- لا يعرف أن خروج النعمان كان سببه طرد علي بن أبي طالب له، ولو كان لعرف وأشتهر عند المؤرخين.
- أن معاوية لم يعين النعمان بن بشـــير على حمص بل عينه ولده يزيد كما سيأتي.
- أن معاوية عندما ولاه الكوفة كان سنة ٥٩هـ/ فهل يكأفاه بعد ١٩ سنة من مقتل علي رضي الله عنه!
- أن علي رضـي الله عنه لا يقول عن عثمان رضـي الله عنه : (استأثر عثمان فأساء الأثرة) فهذه من شبهات الثوار على عثمان.
- قوله: (عثمانية : يقدّمون بني أمية على بني هاشـم) وهذا واضـح أنه من الرواة، فلم تكن القضية عند العثمانية هي أمية وهاشم، فهذا تفسير ظهر فيما بعد، وإنما كان الشعور بوجود تقصير في قضية عثمان، فلم يفضـــل صـــحابيا معاوية ولا ولده يزيد ولا جميع الأمويين على بني هاشم، ولا على علي بن أبي طالب.

(١) الأصفهاني، الأغاني(١٦/٤٢٠)، وعنه نقله ابن عساكر، تاريخ دمشق(٥٠/١٧٧)، وجميع من نقل وأستشهد بالخبر مصدره الأغاني.

وسبب عدم صدق الرواية أنّ راويها شيعي وهو أحمد بن عبيد بن عمار(١).

وتلميذه أبو جعفر محمد بن منصور مات سنة ٢٥٤هـ، أي هي رواية منقطعة عن الحدث بأكثر من ١٥٠ سنة(٢)؛ لذلك بهذا النقل أغلاط تاريخية عديدة، وعدم صدق وانحياز واضح.

والصورة بعد مقتل عثمان وبيعة علي هكذا يصورها بشكل ملخص شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول: (لما قُتِلَ عثمان وكان عامة المسلمين يحبّون عثمانَ لحِلْمِه وكرمِه وحُسنِ سيرتِه، وكان أهلُ الشام أعظمَ محبةَ له، فصارت شيعةُ عثمانَ إلى أهل الشام، وكثُر القيلُ والقالُ كما جَرتِ العادةُ بمثل ذلك من الفتن، فشَهِدَ قوم بالزُّور على عليٍّ أنّه أعان على دم عثمان، فكان هذا مما أوغَرَ قلوبَ شيعة عثمان على عليّ، فَلم يبايعوه، وآخرون يقولون: إنه خَذَلَه وتَرَك ما يَجبُ من نَصْرِه، وقَوى هذا عندهم أنَّ القَتَلَة تحيَّزتْ إلى عسكرِ عليَّ، وكان عليّ وطلحة والزبيرُ قد اتّفقوا في الباطن على إمساك قَتَلَةِ عثمان، فسَعَوا بذلك، فأقاموا الفتنةَ عامَ الجمل، حتى اقتتلوا من غير أن يكون عليٌّ أرادَ القتالَ ولا طلحةُ ولا الزبيرُ، بل كان المحرّكُ للقتال الذين أقاموا الفتنةَ على عثمان.

فلمَّا طلبَ عليّ من معاوية ورعيتِه أن يبايعوه امتنعوا عن بيعته، ولم يبايعوا معاويةَ، ولا قالَ أحدٌ قطُّ: إن معاويةَ مثلُ علي، أو إنّه أحق من علي بالبيعة، بل الناس كانوا متفقين ولكن طلبوا من علي أن يُقيمَ الحدَّ على قَتَلَةِ عثمانَ، وكان عليٌّ غيرَ مُتمكّن من ذلك لتفرُّقِ الكلمةِ وانتشار الرعيَّةِ وقوة المعركةِ لأولئك، فامتنعَ هؤلاءِ عن بيعته، إمّا لاعتقادهم أنه عاجزٌ عن أخذِ

(١) الدارقطني، المؤتلف والمختلف، (١٧٥٢/٤).

(٢) الخطيب، تاريخ بغداد، (٤٠٦/٤).

حقِّهم، وإما لِتوهُّمِهم محاباةَ أولئك، فقاتلَهم عليٌّ لامتناعِهم من بيعتِه، لا لأجلِ تأميرِ معاوية.) [1]

أحداث النّعمان زمن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

خرجت أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهما إلى البصرة مُطالبين بدم عثمان وجرت معركة الجمل، ولا نملك أخبارًا عن دور النّعمان بن بشير في هذه المعركة ، ويبدو أنه كان في الشام، ولم يشترك أحد من أهل الشام في المعركة، وإنما دار القتال بين من خرج مع طلحة والزبير، وجيش علي.

وأخبار النّعمان تأتي إلينا قُبيل معركة صفين، فعندما أصبح الأمر بين علي ومعاوية وقبل مسير علي إلى صفّين، بدأت وساطة أبو مسلم الخولاني[2] بين الطرفين وتبادلا الرسائل، وقيل: إنّ أبا هريرة كان مع أبي مسلم الخولاني عندما أرسل علي رسالة لمعاوية[3].

وفي رواية انفرد بها البلاذري يذكر فيها: أنّ النّعمان بن بشير كان من المرسلين إلى عليٍّ قبيل صفين مع أبي هريرة بعد أبي مسلم الخولاني طالبا

---

(١) ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ١٤٢٢هـ، (٢٦٣/١-٢٦٤).

(٢) هو تابعي كبير وأصله من اليمن واسمه عبد الله بن ثوب أدرك الجاهلية وقيل: أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يراه، رأى جماعة من أصحاب الرسول وكان من عبّاد أهل الشام وزهادهم، وكان والده صحابيا، وتوفي في عهد معاوية. انظر: ابن عبد البر، الإستيعاب، (٨٧٦/٣)(١٧٥٧/٤). والمزي، تهذيب الكمال(٢٩٠/٢٤).

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، (٢٨٢/٢).

بن علي بن أبي طالب تسليمه قتلة عثمان، ونص الرواية (قالوا: وبعث معاوية النّعمان بن بشير الأنصاري، وأبا هريرة الدّوسي بعد أبي مسلم الخولاني إلى عليٍّ يدعوانه إلى أن يسلم لمعاوية قَتلةَ عثمان بن عفان ليُقتلوا به فيصلح أمر الناس ويكفّ الحرب.

وكان معاوية عالما بأنّ عليًا لا يفعل ذلك، ولكنه أحبَّ أن يُشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك، والتبرّي منهم فيشرع له أن يقول: إنّه قتله فيزداد أهل الشام غَيظا عليه وحُنقا وبصيرة في محاربته وعَداوته، فلمّا صارا إليه فأبلغاه ما سأله معاوية امتنع من إجابتهما إلى شيءٍ مما قَدِما له.

فانصرف أبو هريرة إلى الشام فأمره معاوية بأن يُعلم الناس ما كان بينه وبين علي.

وأقام النّعمان بعد أبي هريرة أشهرًا **وهو يُظهر لعليٍّ أنّه معه،** ثمُّ خرج فمرَّ بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى عليٍّ بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري فكلّمه علي..... فخلّى سبيله فأتى معاوية، فأخبره ومن قبله بمثل ما أخبرهم به أبو هريرة. وهذا في أوّل الأمر.

قالوا: ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق فانتدبَ لها النّعمان بن بشير، فسرّحه في ألفين وأمره بتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يَغير على مسلحة وأن يكون إغارته على من بشاطئ الفرات ثم تعجّل الرجعة، فسار النّعمان حتى دنا من عين التمر، وبها مالك بن كعب في مائة وقد كان في أكثر منها إلا إنه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم فانصرفوا، فكتب مالك إلى قرظة يستنجده فقال قرظة: إنّما أنا صاحب خراج وليس معي إلا من يقوم بأمري فقط. ووجّه إليه مخنف بن سليم الأزدي عبد

الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا واليا على الحرب فيما يليه قرظة فقاتل مالك بن كعب النّعمان حتى دفعه عن القرية، فظنّ أهل الشام حين رأوا عبد الرحمن بن مخنف بن سليم ومن معه أنه قد أتى مالكا مدد كثيف، فانهزموا حتى لحقوا بمعاوية، وقتل منهم ثلاثة نفر، ومن أصحاب علي رجل)[1].

(١) البلاذري، أنساب الأشراف،(٤٤٥/٢) والمسلحة هي: رجال يحملون السلاح ويحمون الثغور.

مناقشة هذه الرواية:

- هذه الرواية غير مسندة بل صدّرها البلاذري بـــ(قالوا) وهذا أمر غير مقبول تاريخيًا وحديثًيا) ولم نجد ما يؤيد هذه الرواية أو يتابعها.
- راوي الخبر (المجهول) واضـــح أنّه يعبّر عمّا يجول في خاطره أو يعتقده من موقف مســـبق من معاوية فيقول: (وكان معاوية عالما بأنّ عليًا لا يفعل ذلك، ولكنه أحبَّ أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إســلام أولئك، والتبرّؤ منهم فيشــرع له أن يقول: إنّه قتله فيزداد أهل الشـــام غيظا عليه وحُنقا وبصـــيرة في محاربته وعَداوته) ومثل هذا لا تؤمَن روايته.
- قوله: (يُظهر – أي النّعمان– لعلي أنّه معه) وهذا لم يعرف من خُلق النّعمان بن بشير أنه يُبطن غير ما يُظهر، فهو شخصية قوية واضـــحة وناصـــحة، كما في موقفه في الكوفة، وموقفه في نصيحة أهل المدينة،كما سيأتي.
- أنه جعل خروجه بالجيش لأطراف العراق انتقامًا لفعل قرظة بن كعب الأنصـــاري لأنّه حبســـه، وكأنّ النّعمان هرب من علي، ولا أدري لم يهرب النّعمان من عليٍّ وكان يَســـعه أن يغادر مع أبي هريرة!

ويبدو أنّ هذه الرواية ذات نفس شيعي، فالشيعة في مؤلّفاتهم ينقمون من النّعمان بن بشير ومن أبيه لأنّه بايع أبا بكر الصديق، رغم أنّ موقف النّعمان من مسلم بن عقيل عند قدومه الكوفة كان

مُتســـامحًا بإعتراف الشـــيعة في مؤلفاتهم، ويحاولون تبرير هذا التسامح بحُجج واهية [١].

والحقيقة أنّ النّعمان من القِلّة من الأنصـــار الذين وقفوا مع معاوية رضـــي الله عنه في موقفه زمن خلافة علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه هو ومسلمة بن مخلد الأنصاري رضي الله عنه[٢].

أخبار النّعمان في العهد الأموي(البيت السفياني):

عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:

استلم معاوية الحكم بعد الصلح مع الحسن بن علي رضـي الله عنهما، وبقي النّعمان بن بشـير في الشـام، وكان له مواقف مع معاوية، فرغم أنه كان مقرّبًا من معاوية، لكنه واجه معاوية في عدّة مواطن، وكان معاوية يقرّبه ويَحترمه، وحســـب تعبير أحد الروايات أنه كان مُنقطعًا لمعاوية[٣].

وقد قلّده معاوية عدة مناصب:

---

(١) انظر: الطبسي، نجم الدين، الإمام الحسين في مكة المكرمة، دراسات عاشوراء، قم ، إيران، ١٤٢١هـ، (١١٨/٢-١٣٣). بحث: الصفّار، محمد ظاهر، النعمان بن بشير وموقفه من حركة مسلم بن عقيل، منشور في موقع العتبة الحسينية المقدسة، انظر: https://imamhussain.org/arabic/٢٦٠٥٥ . وقد وصفوا النعمان بن بشير بالمنافق، مثل والده، ورموه بعدة تهم، رغم إعترافهم بتسامحه مع مسلم بن عقيل في ولايته بالكوفة.

(٢) اليعقوبي، أحمد(٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، المكتبة الشاملة (١٨٢)

(٣)الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٦٢/٥).

- فقد تولى القضاء في دمشق بعد الصحابي فضالة بن عبيد رضي الله عنه الذي توفي سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م [١].
- وبعث معاوية إلى اليمن الصحابي عثمان الثقفى رضي الله عنه واليا عليها، ثم عزله وولى أخيه عتبة بن أبى سفيان، ثم فيروز الديلمي، ثم عزله وعين النّعمان بن بشير الأنصارى، فمكث سنة ثم عزله[٢]

ومن الأخطاء في ذلك ما ذكر العسكري ونقله مغلطاي عنه فقال: (ولاه معاوية اليمن، فأقره يزيد بن معاوية عليها) [٣]

هل كان ولاية اليمن قبل توليه القضاء أم العكس؟:

كتب أحد الباحثين المعاصرين:(إن أولى المهمام التي تولاها النّعمان بن بشير هي منصب قضاة دمشق عام ٥٣هـ/ ٦٧٢م ،ويبدو أن النّعمان بن بشير شغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات أو أكثر وذلك

(١) قوام السنة، سير السلف الصالحين، (٧٠٩)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٥٢٦/١٠). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤١٢/٣).

(٢) الجعدي، عمر بن علي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت،(٥٠). الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم ، المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث،(٩٣). وابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (٢٨/٣). والنويري، نهاية الإرب، (٨٣/٣٣) وردت العبارة الآتية:(ثم عزله وجمع اليمن بكماله لأخيه عتبة بن أبى سفيان، فولى ثلاث سنين، ثم مات فاستعمل معاوية على اليمن النعمان بن بشير الأنصارى) وفيها إيهام أن عتبة مات باليمن وهذا غير صواب فعتبة ولي مصر ومات فيها. الزهراني، رحمة أحمد موسى، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في بلاد اليمن في العصر الأموي، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، (ص٥٠).

(٣) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، (٥١/١٢)

لأن النّعمان عندما عزله عن منصـــب القضـــاء ولاه ولاية الكوفة عام ٥٩هـ/ ٦٧٨م) [١] .

وفي هذا نقاش:

- ولي اليمن لمعاوية في سنة ٤١هـــ/ ٦٦١م عثمان الثقفي، وبقي مدّة من الزمن ويبدو أنها مدة قصيرة.
- لأنه خلفه عليها عتبة بن أبي سفيان وحكمها سنتين، ويتوقع أن يكون سنة ٤٢هـ/٦٦٢م أو ٤٣هـ /٦٦٣م لأن عتبة تركها وذهب لمصر ومات بعد سنة ٤٤هـ/ ٦٦٤م .
- وتولي فيروز الديلمي ولاية اليمن وفي عهده مات عتبة سنة ٤٤هـــ/٦٦٤م، وبقي فيروز ثماني سنوات [٢]، وعزل وعين النّعمان، وهذا يقدّر إما سنة ٥١هـ/ ٦٧١م إلى سنة ٥٢هـ/ ٦٧٢م وبقي سنة في اليمن، ثم ولي القضاة سنة ٥٣هـ. / ٦٧٢في دمشق.

فعلى هذا يكون ولاية اليمن بين ٥١هـ/ ٦٧١م إلى سنة ٥٢هـ/ ٦٧٢م. وأن أولى المهمام كانت ولاية اليمن ثم قضـــاء دمشـــق هكذا يقتضـــي التحقيق التاريخي.

وقد وقع أحد الباحثين المعاصـــرين بخطأ كبير فنقل عن ابن عســـاكر عبارة واقتطعها بشـكل محرّف فتولد لذلك معنى جديد، فقال بعد عنوان (ولايته على اليمن): (تكاد المصـادر التاريخية تتفق على أن النّعمان تواى ولاية اليمن ولم توضـــح الفترة الزمنية التي تولى بها، في حين

---

(١) عبد، عدنان شعبان، النعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، (ص٣٧٦).

(٢) الزهراني، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في بلاد اليمن في العصر الأموي، (ص٥٠).

انفرد ابن عساكر بقوله: (وأمر يزيد على الكوفة النّعمان بن بشير الأنصاري، ومن عماله يعني معاوية على اليمن النّعمان ابن بشير الأنصاري)) [١].

وهذا النص محرّف عن ابن عساكر ، والنص الصحيح هو : (لما مات زياد –يعني سنة ثلاث وخمسين– استخلف –يعني على الكوفة– عبد الله بن خالد بن أسيد فعزله معاوية وولاها الضحاك بن قيس الفهري، ثم عزله وولاه عبد الرحمن بن أم الحكم ، ثم عزله وولى النّعمان بن بشير الأنصاري حتى مات معاوية –ومن عمّاله يعني معاوية على اليمن النّعمان بن بشير الأنصاري– وأقرّ يزيد على الكوفة النّعمان بن بشير الأنصاري حتى خرج الحسين فعزله، وجمعها لعبيد الله بن زياد وأمّر النّعمان بن بشير على حمص حتى مات يزيد) [٢]

فقد تحرفت كلمة(أقر يزيد) إلى (أمر يزيد).

أما ما تحته خط فقدم كلاما وأخر، وتغير المعنى.

ولذا لم ينفرد ابن عساكر بل وافق الجميع في روايته.

وقد حررنا– ولله الحمد– أن أول أعمال تولاها هي ولايته اليمن.

هل تولّى النّعمان بن بشير لمعاوية ولاية حمص؟

وفي هذا نقاش:

- فقد ذهب بعض المؤرخين: أنّ معاوية عيّن النّعمان على الكوفة ثم عزله وولّاه حمص. وأصل هذا الخبر من روايتين:

---

(١) عبد، عدنان شعبان، النعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، (ص٣٧٨).

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٢/٦٢)

الأولى: رواه ابن عساكر من طريق الهيثم بن عدي ولفظه: (لما عزل النّعمان بن بشير عن الكوفة وولاه معاوية حمص) [١]

وهذه الرواية وهمٌ قطعا، وهي من طريق الهيثم بن عدي وهو غير ثقة، أو لعلّه يقصد بدل (معاوية) ولده (يزيد) فهو من عزل النّعمان – كما سيأتي– ذلك أنّ ولاة الكوفة زمن معاوية هم كالآتي[٢]:

١– المغيرة بن شعبة منذ سنة ٤١–٥٠هـ/ ٦٦١– ٦٧٠م

٢– زياد بن أبيه منذ سنة ٥٠–٥٣هـ/٦٧٠– ٦٧٢م

٣– عبد الله بن خالد بن أسيد ٥٣–٥٥هـ/ ٦٧٢– ٦٧٥م

٤– الضحاك بن قيس الفهري منذ سنة ٥٥–٥٨هـ/ ٦٧٥–٦٧٨م .[٣]

٥– عبد الرحمن بن عبد الثقفي سنة ٥٨هـ/ ٦٧٨م

٦– النّعمان بن بشير الأنصاري منذ سنة ٥٩هـ/ ٦٧٩م لوفاة معاوية واستمر إلى سنة ٦١هـ/ ٦٨١م وعزله يزيد بن معاوية.

وقد لخّص ولاة الكوفة أحد رواتها ولم يذكر النّعمان ولي الكوفة مرتين، فقال: (عمير بن سعيد ألا أخبرك بكلّ أمير كان علينا حتى مات معاوية، كان أول من أتانا سعد استعمله عمر، ثم أتانا بعده عمّار، ثم أتانا بعده المغيرة وقتل عمر وهو علينا فشكي فعزله واستعمل علينا سعيد بن العاص، ثم إنهم ارتضوا بأبي موسى فقتل

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٤/٤٨٠)

(٢) بحث: أشهر ولاة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، بقلم: علي الصلابي، منشور في موقعه: https://alsallabi.com/article/١٩٤٢/٤٧.

(٣) يذكر ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٥/٥٠): (وفي سنة ٥٧هـ/ ٦٧٧م عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة وولاها عبد الرحمن بن أم الحكم ثم عزله وولى النعمان بن بشير الأنصاري حتى مات معاوية)

عثمان رضي الله عنه وهو علينا ثم إن معاوية استعمل المغيرة، ثم أتانا بعده زياد، فمات فاستعمل بن أم الحكم فلما قتل بن صنوبا عزله واستعمل الضحاك بن قيس الفهري ثم أتانا بعده النّعمان بن بشير فمات معاوية وهو علينا) [1]

فلم يعرف أنه ولي الكوفة ثم عزل ثم عاد.

والثانية: ذكره الأصفهاني وعنه ابن عساكر ونصها: (لما بويع علي بن أبي طالب بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنّعمان بن بشير وكانوا عثمانية أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة، واتصل بهم أن ذلك قد بلغه، فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقُتلَ ظالما فنقول بقولك، أو قتل مظلوما فنقول بقولك، ونكلك إلى الشبهة، والعجب من ثبتنا وشكك، وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته لنعرف.

ثم قال له (شعرا) فقال لهم علي: لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان وأساء الأثرة، وجزعتم وأسأتم الجزع، وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة.

فقالوا: لا ترضى بهذا العرب، ولا تعذرنا به.

فقال علي: أترد عليَّ بين ظهراني المسلمين بلا نيّة صادقة ولا حُجّة واضحة! اخرجوا فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدا، فخرجوا من يومهم فساروا حتى أتوا معاوية، فقال لهم: لكم الكفاية أو الولاية؛ فأعطى

(١) بحشل، أسلم بن سهل بن أسلم(٢٩٢هـ/٩٠٥م) ، تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ، (١٠٨)

حسّـان بن ثابت ألف دينار، وكعب بن مالك ألف دينار، وولى النّعمان بن بشير حمص، ثم نقله إلى الكوفة) [١]

وهذا سـند لا يسـتقيم فهو من طريق أبي العباس أحمد بن عبيد الله الكاتب، وكان شـيعيا له كتاب في مناقب الطالبيين[٢]، و كلام الشـيعة لا يستقيم في النّعمان. وفي متنها أكاذيب: فحمص في تلك الفترة كانت تحت حكم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حكمها ٢٠ عاما منذ سـنة ٢٦هـ/ ٦٤٧م لغاية سنة ٤٦هـ/ ٦٦٦ [٣] ومات علي وولي معاوية إمرة المؤمنين، وعبد الرحمن بن خالد عليها لغاية موته سـنة ٤٦هـ/٦٦٦م، وعبد الله بن الحجاج السـلمي، وكذا مالك بن هبيرة السـكوني، وعبد الله بن قرط الأزدي، وهذا لا يسـتقيم أنه كافأ النّعمان بن بشـير ، وكان عليها عبد الرحمن بن خالد لحين وفاة علي سـنة ٤٠هـ/٦٦٠م وست سنوات من خلافة معاوية.

وبنـاء على هـذا النقـل وتتـابع على هـذا على العـديـد من الكتـاب والمؤرخين، مثل النووي، وابن العديم، وابن الأثير، هذا قديما وتابعه

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (٤٢١/١٦). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٧٧/٥٠)

(٢) انظر: الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، المختلف والمؤتلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م (١٧٥٢/٤). وابن ماكولا، الإكمال،(٧/٧).

(٣) انظر:الدعجة، د. مهند نايف مصطفى، حمص منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، دار رسلان، دمشق، ٢٠٠٩م، (١٣٦-١٣٧). أسعد، منير الخوري عيسى، تاريخ حمص، الناشر: مطرانية حمص الأرثوذكسية،١٩٨٤م، (٦٨/٢).

بعض المعاصـرين[١]، وذكر بعضـهم أنه ولي أمر حمص مرتين، مرة لمعاوية ومرة لولده يزيد[٢]. وهذا استنتاج لا تؤيده الحقائق التاريخية.

والمصـــادر تبيّن أنه تولى حمص في خلافة يزيد وليس في خلافة معاوية، وهو الصواب المتفق عليه كما سيأتي.

ثم بعد ذلك ولي النّعمان بن بشـير لمعاوية الكوفة، قيل: سـبعة أشـهر قبل وفاة معاوية[٣]، وقيل قبل تسعة أشهر، وهو الأصوب[٤]، ذلك أنه ذكروا أنه ولاه سنة ٥٩هـ/٦٧٩م [٥]، ووفاة معاوية في رجب من سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م ، ومعاوية كان يقدم الصـــحابة على غيرهم، فعندما طلب عبد الرحمن بن زياد[٦] ولاية الكوفة زمن النّعمان أجابه معاوية: (عليها النّعمان رجل من أصحاب رسول الله) [٧]

---

(١) الجبوري، شعر النعمان بن ثابت الأنصاري (٢٩)، عبد، عدنان شعبان، النعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، (ص٣٧٧-٣٧٨).

(٢)ابن الأثير، أُسد الغابة، (٥٥٢/٤). وابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله(٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار ، دار الفكر ،(٤٦٢٥/١٠). والنووي، وتهذيب الأسماء، (١٢٩/٢-١٣٠).

(٣) الباجي، التعديل والتجريح، (٧٧٥/٢). والعصامي، سمط النجوم العوالي، (١٦٣/٣)

(٤)الذهبي، تهذيب تهذيب الكمال، (٢١٧/٩)

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٣١٥/٥). وابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (١٧١/٣). والنويري، نهاية الإرب،(٣٦٣/٢٠).

(٦) هو ابن زياد بن أبيه ويسمونه عبد الرحمن بن زياد بن سمية، ولي لمعاوية ولاية خراسان له ترجمة في ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٥١/١٤)

(٧) ابن الجوزي، المنتظم (٣٠٤/٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٤٣/٣٤). وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،(٤٤١/٧)، وابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (٢٢/٣)

النّعمان بن بشير في ولاية يزيد بن معاوية:

مات معاوية وأخلف عليها ولده يزيد، وأقرّ يزيد النّعمان واليا على الكوفة، وجرت مقدّمات حادثة الحسين بن علي رضي الله عنهما، إذ بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل من المدينة إلى الكوفة ليمهّد لمجيء الحسين بعد أن أُرسلت رسائل من أهلها يطلبون مجيء الحسين، ووصل مسلم إلى الكوفة ونزل بمنزل المختار الثقفي، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّما اجتمع إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين، فيبكون ويعدُونه النصرة والقتال.

فبلغ النّعمان بن بشير أمير الكوفة ذلك، فصعد المنبر فقال: أمّا بعد فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال، ثم قال: إنّى لا أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب عليّ ولا أنبّه نائمكم ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظّنّة ولا التهمة، ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله إلا هو لأضربنّكم بسيفي ما دام قائمه فى يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين.

أما إنّى لأرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرد به الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية فقال: إنّه لا يصلح ما ترى إلا الغشم، إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين.

فقال(النّعمان): لأن أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحبّ إليَّ من أن أكون من الأعزّين فى معصية الله، ثم نزل[1].

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٣٤٧/٥). وابن الجوزي، المنتظم (٣٢٥/٥). والنويري، نهاية الإرب، (٣٨٧/٢٠).

ويذكر آخر كذلك: (والنّعمان بن بشير الأنصاري يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، وكان رجلا حليما يحب العافية، فلمّا بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة والاستقامة، ونهاهم عن الفرقة والفتنة، وقال: إني والله لا أقاتل إلا من قاتلني ولا آخذ أحدا بظنّة وقَرف وإحنة [١].

فكتب وجوه أهل الكوفة؛ عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، ومحمد بن الأشعث الكندي وغيرهما إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل وتقديم الحسين إيّاه إلى الكوفة أمامه، وبما ظهر لهم من ضَعف النّعمان بن بشير، وعجزه ووهن أمره) [٢]

وهذه الرواية غير دقيقة فإن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان بأمر عبيد الله بن زياد والي البصرة على رأس جيش إلى الغزو في بلاد الديلم، وعندما علموا بمقدم الحسين أرسلوا له ورجع للكوفة[٣].

---

(١) **قرف** معناها : ألصق به عيبا. انظر : ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م، (٤٦٥/١).

وإحنة: معناها: الحقد. انظر : الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر ، دمشق،١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م،(٥٢٩/٢).

(٢) البلاذري، نساب الأشراف،(٧٨/٢).

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٤٠٩/٥).

وفي رواية كانت إجابة النّعمان لمن عارضه: (لابن بنت رسول الله أحبّ إلينا من ابن بنت بحدل[١].

فبلغ ذلك يزيد فأراد أن يعزله، فقال لأهل الشام: أشيروا عليَّ من أستعمل على الكوفة؟) [٢]

ويعبّر أحد المؤرخين واصفا النّعمان بن بشير في هذه الحادثة: (وعلم النّعمان بن بشير أمير الكوفة بمكان مسلم وكان حليما يجنح إلى المسالمة، وكان على الكوفة حين مات معاوية، فلمّا بلغه خبر مسلم والحسين قال: لابن بنت رسول الله أحبّ إلينا من ابن بنت بحدل، فخطب وحذّر الناس الفتنة وقال: لا أقاتل من لا يقاتلني ولا آخذ بالظنّة والتُّهمة، ولكن إن نكثتم ببيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله لأضربنَّكم بسيفي ما دام قائمه في يدي، ولو لم يكن لي ناصر.

وقال له بعض حلفاء بني أمية: لا يصلح ما ترى إلى الغَشم وهذا الذي أنت عليه مع عدوك رأي المستضعفين.

فقال: أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليَّ من أن أكون من الأعزين في معصية الله، ثم نزل عن المنبر) [٣].

---

(١) نسبة إلى أم يزيد بن أبي سفيان وهي: مَيسون بنت بَحْدَل بن أنيف الكلبية. وكانت شاعرة، ماتت سنة ٨٠هـ. انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف، (٢٠٧٩/٤-٢٠٨٠). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٣٠/٧٠). الزركلي، الأعلام، (٣٣٩/٧)

(٢) أبو العرب الأفريقي، محمد بن أحمد بن تميم (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، المحن، د عمر سليمان العقيلي ، دار العلوم ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (١٥٠). والنويري، نهاية الإرب، (٣٨٧/٢٠).

(٣) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد =

لكن أحد الباحثين المعاصرين استبعد أن يصف النّعمان بن بشير يزيد باسم أمه، فإن مكانة النّعمان عند معاوية ويزيد كانت جيدة، حتى عند عزله من ولاية الكوفة، كما سيأتي[١].

ولو بقي النّعمان بن بشير على ولاية الكوفة لما حصل الذي حصل من مقتل الحسين، فيذكر أحد الباحثين المعاصرين : (كانت سياسة النّعمان حكيمة لو نَحى يزيدٌ نحوها، وترسّل في الأمر، ولكن لم يرضها يزيد؛ لأنّ الأمر في نظره لا يُعالج بالمواعظ، فالحسين رضي الله عنه لم يَستجب لنصائح الصحابة والتابعين، فمن باب أولى أن لا يَستجيب العامة من الشيعة، فعزل النّعمان من الولاية، وعين بدله عبيد الله بن زياد) [٢]

وتطرح بعض المصادر أن شيعة الحسين كانوا يريدون طرد النّعمان بن بشير من ولاية الكوفة بعد نجاح ثورتهم، وأخبروا مسلم أنّهم لا يجتمعون معه جمعة ولا جماعة[٣] وهذه الرؤية توضّح ضعف رؤية شيعة الحسين، ذلك أنهم لو تعاملوا مع النّعمان لما حصل للحسين ما حصل، فلما غادر النّعمان للشام وولي عبيد الله خاف مسلم بن عقيل على نفسه.[٤]

المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، ١٩٦٠م، (٢٣١)، والعصامي، سمط النجوم العوالي، (١٦٧/٣)

(١) الشيباني، د. محمد بن إبراهيم، مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية، دار طيبة،الرياض، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، (٣٠٨).

(٢) الزهراني، مرزوق بن هياس آل، النظرات الوقادة في خروج الحسين بن علي رضي الله عنه واستشهاده، مطابع بهادر، مكة المكرمة ،١٤٣٠هـ، (٣٨).

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٣٥٢/٥). والدينوري، الأخبار الطوال، (٢٢٩). وسبط ابن الجوزي، ومرآة الزمان، (٢٨/٨).

(٤) الدينوري، الأخبار الطوال، (٢٣٣).

ورغم أن يزيد عزل النّعمان بن بشير ووضع بدلا منه عبيد الله بن زياد على الكوفة وكانت حادثة مقتل الحسين إلا أنه كان يضعه قريبا منه مستشارا ، فعند أُتي بأهل الحسين وولده ومن بقي منهم قال يزيد : (والله ما علمت بخروج أبي عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قُتل) إلى آخِر الكلام.

فقال له النّعمان بن بشير ليزيد ناصحا: (يا أمير المؤمنين! اصنع بهم ما كان يصنع رسول الله لو رآهم بهذه الهيئة.

فقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول الله سبايا! فبكى حتى كادت نفسه تخرج وبكى أهل الدار حتى عَلت أصواتهم ثم قال: خلّوا عنهم، واذهبوا بهم إلى الحمام فاغسلوهم واضربوا عليهم القباب، ففعلوا وأمال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة، ثم قال: لو كان بينه وبينهم نسب ما قتلهم ثم رجعوا إلى المدينة)، وهذه الرواية صحيحة.[1]

ولما أراد يزيد أن يسيّر آل الحسين إلى المدينة، أمر النّعمان بن بشير أن يجهّزهم بما يُصلحهم، ويُسيّر معهم رجلا أمينًا من أهل الشام، ومعه خيل تسير بهم إلى المدينة[2].

---

(١) أبو العرب الأفريقي، المحن، (١٥٦). وصحح إسناده: البرزنجي، محمد طاهر ، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، (٧٥/٤). والقباب جمع قبة وهي الخيم.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، (٥٦٣/١١). وابن مجير الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي(٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١ م، (٣٠٤/١). والنويري، نهاية الإرب، (٤٧٥/٢٠، ٤٨٠). والعصامي، سمط النجوم العوالي، (١٨٣/٣)

والنّعمان كان ممن يؤخذ رأيه في المواقف، ففي سنة ٦٢هـ/٦٨١م هاج أهل المدينة ضد والي يزيد في المدينة، فبعث إليهم النّعمان بن بشير الأنصارى وقال له: إن عدد الناس بالمدينة قومك، فأتهم فالفتهم عمّا يريدون، فإنهم إن لم ينهضوا فى هذا الأمر لم يجترىء الناس على خلافى .

فأتى النّعمان قومه، وأمرهم بلزوم الطاعة، وخوّفهم الفتنة، فعصوه ولم يرجعوا إلى قوله[١]، يقول الطبري: (فأقبل النّعمان بن بشير فأتى قومه، ودعا الناس إِلَيهِ عامّة، وأمرهم بالطاعة ولزوم الجماعة، وخوَّفهم الفِتنَة، وقالَ لَهُمْ: إنه لا طاقة لكم بأهل الشام، فقال عبد اللَّهِ بن مطيع العدوي: ما يحملك يا نعمان عَلَى تفريق جماعتنا، وفساد مَا أصلح الله من أمرنا؟

فقالَ النّعمان: أما واللَّهِ لكأنّي بك لو قَدْ نزلت تِلكَ الَّتي تدعو إِليها، وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف، ودارت رحا الموت بين الفريقين قد هربت على بغلتك تضرب جنبيها إِلى مكة، وقد خلَّفت هؤُلاءِ المساكين- يعني الأنصار- يقتلون في سِككهم ومساجدهم، وعلى أبواب دورهم! فعصاه الناس، فانصرف، وكان والله كما قال) [٢]

وكان النّعمان قد طلب من يزيد بن معاوية أن يولّه على المدينة كي يكفي الفتنة فأبى يزيد ذلك. وقال: (لا! ليس لهم إلا هذا الغشمة، والله لأقتلنّهم بعد إحساني إليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة.

(١) النويري، نهاية الإرب، (٢٠/٤٨٧)

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٥/٤٨١).

فقال النّعمان:يا أمير المؤمنين! أنشدك الله في عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم)[١].

كان عبد الله بن الزبير رضـــي الله عنهما في مكة وبدأ يخطب بالناس يذكُر الحسين ومقتله، ويعرّض بيزيد، وهو لم يبايع يزيد[٢]

فكتب يزيد يمدحه والثناء عليه وطلب منه البيعة، فرفض عبد الله بن الزبير [٣].

ووصلت أخبار أن أهل مكة يريدون بيعة عبد الله بن الزبير، لكن ابن الزبير أبى ذلك.

عندها أمر يزيد بأرسال النّعمان بن بشير ومعه رهط ليكلّموه.

فقد أخرج خليفة بن خياط قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير على البيعة فأبى؛ أرسل النّعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة النميري إلى ابن الزبير يدعوانه إلى البيعة ليزيد على أن يجعل ولاية الحجاز أو ما شـــاء وما أحب لأهل بيته من الولاية، فقدما على ابن الزبير فعرضا عليه ما أمرهما به يزيد.

(١)الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٢٣/٣). وابن كثير، البداية والنهاية، (٦١٦/١١) من طريق المدائني.

(٢)انظر لذلك: الطبري ، (٤٧٥/٥)، وسبط ابن الجوزي، ومرآة الزمان، (١١٣/٨).

(٣)انظر لذلك: البلاذري، ،نساب الأشراف، (٣٠٣/٥)، ومرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي(١١/٨).

فقال ابن الزبير: أتأمراني ببيعة رجل يشـــرب الخمر ويدع الصـــلاة ويتبع الصـــيد؟ فقال همام بن قبيصـــة: أنت أولى بما قلت منه، فلطمه رجل من قريش فرجعا إلى يزيد فغضب وحلف لا يقبل بيعته إلَّا وفي يده جامعة(١).

وولي يزيد النّعمان بن بشـــير إمارة حمص وبقي فيها بعد وفاة يزيد(٢)، والكاتب يعتقد أن هذه هي ولايته الحقيقية على حمص والوحيدة وليســـت مرتين كما مرّ بحثه.

النّعمان بن بشير بعد موت يزيد بن معاوية:

مات يزيد وأوصى لولده معاوية بن يزيد، ورفضها معاوية ومات بأشهر بعد ذلك، واختلف الناس بالشـام. فكان الحجاز ونجد والعراق ومصـر وفلسـطين تابع لعبد الله بن الزبير، والشـام عليها ولاة الأمويين زمن معاوية، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد، النّعمان بن بشـــير بحمص(٣). فدعا إلى عبد الله بن الزبير لأنه كان يميل إليه، وبلغ زفر بن الحارث وهو بقنســـرين فدعا

(١) ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت ، ١٣٩٧هـ، (٢٥٨). والدينوري، الأخبار الطوال، (٢٦٣). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٧٤/٧٤). والجامعة هي: الغل والقيد.

(٢) ابن سعد، الطبقات، (٣٨/٥). وابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ، (١٩٩/٢)

(٣) ابن سعد، الطبقات، (٣٨/٥). وابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، (١٩٩/٢)

إلى ابن الزبير. ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري وهو والي دمشق إلى ابن الزبير سرّا[١].

ولما حصل ما حصل وجمع مروان بن الحكم جيشه ليقاتل الضحاك بن قيس الفهري من منطقة مرج دابق، أمدّ النّعمان جيش الضحاك بالقائد شرحبيل بن ذي الكلاع من أهل حمص.[٢]

هذا هو الصواب، وأما الرواية التي تقول: سار أمير حمص يومئذ النّعمان بن بشير الأنصاري الصحابي لينصر الضحاك، فقتله أصحاب مروان[٣].

فهذا أمر غير صحيح فإن النّعمان لما علم بتحرّك الضحاك أرسل له جيشا مع العدّة، ولعل الخطأ في كلمة (سار أمير حمص)، وإنما غلط في التعبير فقط، وإنما هو دعم ولم يشارك.

---

(١) ابن سعد، الطبقات، (٣٨/٥). وابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، (١٩٩/٢). والطبري، تاريخ الطبري(٥٣١/٥). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٩٢/٢١)(٤٥٣/٢٢)(٢٩٢/٢٤). ابن مجير الحنبلي، التاريخ المعتبر، (٣٠٤/١). والقلشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت،(٤٥٠/١). والبغدادي، خزانة الأدب (٣٧٣/٢).

(٢). وابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، (٢٠٤/٢). والطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٥٣٥/٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٩٥/٢٤). وابن عبد ربه، العقد الفريد،(١٤٣/٥، ١٤٤). والنويري، نهاية الإرب، (٩١/٢١)، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، تحقيق: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، (٢٨٧/١)

(٣) اليافعي، مرآة الجنان (١١٣/١)

نهاية النّعمان بن بشير ومقتله:

ذكر الطبري وغيره رواية فيها تفصيل مقتله، لأنه لما هزم مروان جيش الضحاك في مرج دابق (خرج الناس منهزمين من المرج إلى أجنادهم، فانتهى أهل حمص إلى حمص والنّعمان بن بشير عليها، فلما بلغ النّعمان الخبر خرج هاربًا ليلًا ومعهُ امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية، ومعهُ ثقله وولده، فتحيّر ليلته كلّها، وأصبح أهل حمص فطلبوه، وكان الَّذي طلبه رجل من الكلاعيين يقال له (عَمْرو بن الخلي) فقتله، وأقبل برأس النّعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها، فألقى الرأس في حجر أم أبان ابنة النّعمان التي كانت تحت الحجاج بن يُوسفَ بعد، قال: فقالتْ نائلة: ألقوا الرأس إليَّ فأنا أحق به منها، فأُلقي الرأس في حجرها) [١].

وقد قتل النّعمان بن بشير بحمص غيلة [٢].

وهناك خلاف في اسم من قتله هذا تفصيله:

- أن من قتله عمرو بن خلي الكلاعي من أهالي حمص، حتى ذكر بعضهم سبب ذلك أن حدّه النّعمان بن بشير حده على شربه الخمر عندما كان واليا على حمص[٣].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٣٣٩/٥).

(٢) ذكره ابن عبد البر ، الإستيعاب، (١٥٠٠/٤) نقلا عن علي بن المديني.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (٥٣٩/٥). وابن ماكولا، الإكمال، (١٥٩/٣). وقوام السنة، سير السلف الصالحين، (٦٦٩). وسبط ابن الجوزي، ومرآة الزمان، (٢٩٤/٨). وابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، (٢٨٠/٣).

- وأخرى تذكر أن من قتله هو خالد بن خلي الكلاعي[١].

وكذلك هناك اختلاف في سنة وفاته:

- قيل كان مقتله سنة ٦٤هـ/٦٨٣م بعد معركة مرج راهط[٢].
- وقيل بل مقتله سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م [٣].
- وقيل بل مقتله سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م [٤].

و القول الأخير خطأ ذلك أن مروان بن الحكم مات سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م واستلم ابنه عبد الملك بنفس السنة هذا بالاتفاق، والنّعمان بن بشير قُتل قبل تولّي مروان بن الحَكم الحُكم.

أما الأول والثاني فتفصيله الآتي:

---

(١) ابن حبان، الثقات،(٤٠٩/٣). وابن عساكر، تاريخ دمشق،(١١٥/٦٢، ١٢٦، ١٢٧)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤١٢/٣)، وابن كثير، البداية والنهاية، (٦٨١/١١).

(٢) ابن سعد، الطبقات، (٥٣/٦). وابن عساكر، تاريخ دمشق (١٢٨/٦٢)، وابن الجوزي، المنتظم، (٢٧/٦). والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (٣٢٢/٢)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (٤١١/٣)، وابن قنفذ، حمد بن حسن بن الخطيب(٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (٧٤).

(٣) الذهبي، تهذيب تهذيب الكمال،(٢١٨/٩). والنويري، نهاية الإرب، (٩١/٢١).

(٤) ابن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، (١٨١/٢). وابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٧/٦٢-١٢٨)

الذهبي أشار إلى أنّ قتل النّعمان كان آخر سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م علما أنّ معركة مرج راهط حدثت أواسط شهر ذي الحجة[١] .

وبين القائل أن مقتله كان أوائل سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م والقائل أواخر سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م الخطب يسير، فأن شهر ذي الحجة هو آخر شهر في السنة القمرية.

أما تعيين المنطقة التي قتل بها فهو في قرية **(بيرين)** من أعمال حمص[٢]، وقد تحرف الاسم في بعض الكتب إلى (تيزين)، وعلى هذا أغلب المصادر، ويذكر بعضهم أنه قتل بين حمص والسَلَميّة(سلمية)[٣] ، وتذكر بعض الكتب أن قبره لغاية القرن التاسع الهجري موجود في منطقة السَلَمية[٤]

ومن الأخطاء التي نقلها ابن بطوطة في رحلته أنه قال: (وإنما سمّيت بمعرة النّعمان لأن النّعمان بن بشير الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي له ولد أيام إمارته على حمص فدفنه بالمعرة فعرفت به، وكانت

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٢٨/٦٢).

(٢) كما في: الحموي، معجم البلدان، (٥٢٦/١)

(٣) عبد المؤمن القطيعي الحنبلي، ابن عبد الحق(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢هـ، (٧٣١/٢).

(٤) بليدة فى ناحية البرّيّة، من أعمال حماة، بينهما مسيرة يومين، فى طريقها إلى حمص، وكانت تعد من أعمال حمص. انظر: الهروي، علي بن أبي بكر، الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، (١٨). والحموي، معجم البلدان، (٢٤٠/٣)، وعبد المؤمن القطيعي الحنبلي، ومراصد الإطلاع، (٧٣١/٢).

قبل ذلك تسمّى ذات القصور) [١] وهي سميت به لا لأنه مدفون بها، بل ولده دفن بها عندما اجتازها النّعمان[٢] .

وقد ذكرت رواية بصيغة التضعيف(روي) ذكرها الذهبي أن سبب قتله هو أنه دعا لابن الزبير، فذبحوه وقطعوا رأسه[٣].

(١) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار(٧٧٩هـ)، دار الشرق العربي، (٥٠/١).

(٢) الغزي، كامل بن حسين بن محمد (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب،١٤١٩هـ، (٣٢٣/١)

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، (٢٦٢/٥)

الخاتمة

انصب اهتمام هذه الدراسة على الإحاطة بحياة أحد الصحابة الذي كان له دور سياسي في العصر الإسلامي الأول، ولم تكن هذه الدراسة تسرد ما تورده كتب التاريخ والسير والأدب وغير ذلك مما يتعلق بحياته ومواقفه وحسب، لكنها دراسة نقدية لكل تاريخ أو مكان أو موقف أو حدث، فلا تسلم الدراسة لما يكتب قديما أو حديثا إلا تعرضت له.

فهذا البحث يظهر منزلة هذا الصحابي النّعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه، ويسلط الضوء على حياته في جميع مراحلها، وهو يناقش جميع الروايات الواردة، ووجود الأغلاط في الكتابات القديمة والحديثة نتيجة عدم استخدام مناهج النقد التاريخي للأخبار.

كما يسلط الضوء كذلك على دوره السياسي، ومواقفه التي تدلّ على رجحان عقله ونظره الثاقب في الأمور، ومعالجته للمشاكل معالجة حكيمة، ولو أن مسلم بن عقيل رحمه الله – سفير الحسين بن علي رضي الله عنهما– إلى أهل الكوفة سمع كلامه وأصغى إليه لما حصل مجيء الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن ثم حصول محنة الحسين ومقتله شهيدا.

وكذلك موقفه من خروج أهل المدينة على يزيد بن معاوية، ومحاولة نصحهم بنصائح تظهر حنكته ومعرفته بعواقب الأمور ومعرفة تكاليف الحكم وما يترتب على العصيان بواقعية، ولم يسمعوا كلامه.

وكذلك نصحه لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، وقبلها كان ناصحا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

لقد كشــفت الدراســة العديد من الأوهام والأغلاط وكيف يتتابع الكتاب على نقل الخطأ فينتشر الخطأ نتيجة غياب التدقيق، ومن هنا تنتشر الأخطاء في التاريخ.

كما استخدمت في بعض الروايات منهج أهل الحديث في نقد الأسناد، وبهذا استخدمت الدراسة منهج نقد المتون، ونقد الأسانيد.

وبعد هذا فإن جميع الشــخصــيات والأحداث التاريخية تحتاج إلى دراســات دقيقة كي تتجلى الحقائق التاريخية.

ومثل هذه الشــخصــيات حريَّة بالدراســة، فالتاريخ من غاياته هو أخذ العبرة لمعرفة تجارب الرجال والأمم في تاريخنا وحضــارتنا، لتســمد أمتنا من ذلك العبرة والعظة، وبهذه يحقق التاريخ أحد غاياته النبيلة. والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(٣٢٧هـ/٩٣٩م) الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م .

٢- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد ، (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة– القاهرة، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٣- ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.

٤- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت.

٥- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق:علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦- ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

٧- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن(٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٨- ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق (٣٦٤هـ/٩٧٥م)، عمل اليوم والليلة، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت.
٩- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله(٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار ، دار الفكر.
١٠- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، تحقيق: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١١- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار(٧٧٩هـ)، دار الشرق العربي.
١٢- ابن تغري بردي، يوسف(٨٧٤هـ/)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١٣- ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة، ١٤٢٢هـ.
١٤- ابن حبان، محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
١٥- ابن حبان، محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

١٦- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء – المنصورة، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م .

١٧- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني(٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٨- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٩- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جوامع السيرة النبوية، تحقيق:إحسان عباس، دار المعارف، مصر، ١٩٩م.

٢٠- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد(٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر=تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢٢- ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت ، ١٣٩٧هـ.

٢٣- ابن زبر الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة(٣٧٩هـ/٩٨٩م)،تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد ، دار العاصمة – الرياض ، ١٤١٠هـ.

٢٤- ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ.

٢٥- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٦- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري(٤٦٣هـ/١٠٧١م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٢٧- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٤٠م) العقد الفريد ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٢٨- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢٩- ابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق (٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

٣٠- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم(٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٣١- ابن قنفذ، حمد بن حسن بن الخطيب(٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٣٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي(٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٣٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٣٤- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني(٢٧٣هـ/٨٨٦م) ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٥- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٦- ابن مجير الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي(٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١ م.

٣٧- ابن معين، يحيى بن معين بن عون(٢٣٣هـ/٨٤٧م)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٨- ابن منجويه،أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(٤٢٨هـ/١٠٣٧م) رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣٩- ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق(٤٧٠هـ/١٠٧٧م)المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، تحقيق: د. عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين.

٤٠- ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد العبدي(٣٩٥هـ/١٠٠٥م) ،معرفة الصحابة، تحقيق:د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤١- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٤٢- أبو العرب الأفريقي، محمد بن أحمد بن تميم (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، المحن، د عمر سليمان العقيلي ، دار العلوم - الرياض - السعودية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٣- أبو الفرج الأصفهاني، لي بن الحسين بن محمد(٣٥٦هـ/٩٦٧م) الأغاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٤- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٥- الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم، شرح سنن النسائي المسمى=ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦-٢٠٠٣م.

٤٦- أحمد، ابن حنبل الشيباني(٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، المسند، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٤٧- أسعد، منير الخوري عيسى، تاريخ حمص، الناشر: مطرانية حمص الأرثوذكسية،١٩٨٤م.

٤٨- الباجي، سليمان بن خلف بن سعد القرطبي(٤٧٤هـ/١٠٨١م)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٤٩- بحشل، أسلم بن سهل بن أسلم(٢٩٢هـ/٩٠٥م) ، تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٠- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(٢٥٦هـ/٨٧٠م) التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٥١- البخاري، محمد بن إسماعيل(٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ.

٥٢- البرزنجي، محمد طاهر ، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.

٥٣- البغدادي، جعفر بن أحمد بن الحسين (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، مصارع العشاق، دار صادر، بيروت.

٥٤- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/١٤٦٩م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار – رياض الزركلي ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥٥- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٥٦- التوحيدي، علي بن محمد بن العباس(نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، البصائر والذخائر، تحقيق: داوود القاضي، دار صادر – بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٧- الجبوري، د. يحيى، شعر النّعمان بن ثابت الأنصاري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.

٥٨- الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم ، المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث.

٥٩- الجعدي، عمر بن علي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت.

٦٠- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٦١- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، غريب الحديث ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر ، دمشق،١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م.

٦٢- الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي(٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٦٣- خياط، خليفة(٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، طبقات، تحقيق:د. سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م .

٦٤- الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، المختلف والمؤتلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٦٥- الداوودي ، محمد بن علي بن أحمد (٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٦- الدعجة، د. مهند نايف مصطفى، حمص منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، دار رسلان، دمشق، ٢٠٠٩م .

٦٧- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، ١٩٦٠م.

٦٨- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: غنيم عباس غنيم – مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٦٩- الزهراني، رحمة أحمد موسى، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في بلاد اليمن في العصر الأموي، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ.

٧٠- الزركلي، خير الدين بن محمود (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الإعلام ، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٧١- الزهراني، مرزوق بن هياس آل، النظرات الوقادة في خروج الحسين بن علي رضي الله عنه واستشهاده، مطابع بهادر، مكة المكرمة ،١٤٣٠هـ.

٧٢- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة محققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٧٣- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) الأنساب، تحقيق:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م .

٧٤- الشيباني، د. محمد بن إبراهيم، مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية، دار طيبة،الرياض، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٧٥- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح(١١٨٢هـ/١٧٦٨م)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٧٦- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

٧٧- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧هـ.

٧٨- الطبسي، نجم الدين، الإمام الحسين في مكة المكرمة، دراسات عاشوراء، قم ، إيران، ١٤٢١هـ.

٧٩- عبد المؤمن القطيعي الحنبلي، ابن عبد الحق(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢هـ.

٨٠- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، الأوائل، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨هـ.

٨١- العصامي، عبد الملك العصامي المكي(ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨٢- على، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٨٣- القلشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت،(١/٤٥٠).

٨٤- قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني(٥٣٥هـ/١١٤٠م)، سير السلف الصالحين، تحقيق: تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٨٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٨٦- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين(٣٩٥هـ/١٠٠٧م)، رجال صحيح البخاري= الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧هـ.

٨٧- المالقي، محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى(٧٤١هـ/١٣٤٠م)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، دار الثقافة – الدوحة – قطر، ١٤٠٥هـ.

٨٨- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد(٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة ،دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٩- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٠٠م.

٩٠- مسلم، مسلم بن الحجاج(٢٦١هـ/٨٧٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩١- مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (٧٦٢هـ/١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: عادل بن محمد – أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة ، القاهرة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٩٢- المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (نحو ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

٩٣- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٤- النويري، أحمد بن عبد الوهاب البكري(٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ .

٩٥- الواقدي، محمد بن عمر(٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٩٦- اليافعي، فيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي(٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٩٧- بحث: أشهر ولاة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، بقلم: علي الصلابي، منشور في موقعه: https://alsallabi.com/article/١٩٤٢/٤٧.

٩٨- بحث: الصفّار، محمد ظاهر، النّعمان بن بشير وموقفه من حركة مسلم بن عقيل، منشور في موقع العتبة الحسينية المقدسة، انظر: https://imamhussain.org/arabic/٢٦٠٥٥ . وقد وصفوا النّعمان بن بشير بالمنافق، مثل والده، ورموه بعدة تهم، رغم إعترافهم بتسامحه مع مسلم بن عقيل في ولايته بالكوفة.

٩٩- بحث : محمد، تيسير حسين، وادي.د. عبد الرزاق أحمد ، موارد أبو حيان التوحيدي ومنهجه في كتاب الإمتاع والمؤانسة، بحث منشور في مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العراق، المجلد الثالث، العدد الخامس، سنة ٢٠١٦م.

١٠٠- بحث: عبد، عدنان شعبان، النّعمان بن بشير الأنصاري دراسة في حياته الإجتماعية والسياسية، مجلة الدراسات الإنسانية،

جامعة كركوك، العراق، المجلد، ١٦، العدد١، سنة ٢٠٢١م، (ص٣٧٣-٣٧٤).

١٠١- بحث: كاتبي، محمد علي، أخبار النّعمان بن بشير ألأنصاري رضي الله عنه من روايات أبي الفرج الأصفهاني في ميزان النقد العلمي، منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد٩، ٢٠٠٤م.